



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

الأوضاع العامة بمنطقة وادي ريغ من خلال جريدة النجاح 1925 - 1950م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ المغرب العربي
المعاصر

إشراف

إعداد الطالبتان:

أ.د. رضوان شافو

✓ بشينة الامام

✓ مختارية بن ويس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.محمد حركات	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
أ.د.رضوان شافو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا و مقررا
د.عبدالقادر كركار	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2023م

إهداء

الحمد لله تعالى ،الذي منا عليا من أفضاله ونعمه ما لا يعد و لا يحصى .

و هياً لنا من أمرنا هذا ووهبنا إياه و أمدنا بعونه و توفيقه .

إلى المرحوم صاحب الوجه البشوش "والدي " طيب الله ثراه.

إلى من صبرت و تعبت و أفنت عمرها في تعليمي ووهبتني من عمرها

و حنانها إليكما والديا الكريمين أهديكما ثمرة هذا العمل.

إلى أخواتي و إخوتي فردا فردا الذين تحملوا معي أعباء هذه المذكرة

إلى كل من ساندني و علمني حرفا.

أهديكم عربون هذا العمل محبة ووفاء

الإمام بشينة





إهداء

إلى أرواح شهداء الطاهرة التي تعطر أرض الوطن

إلى الواقفين على العلم والمعرفة

إلى كل من رسم خطى النجاح وزينها بالمحبة

ولداي الكريمين

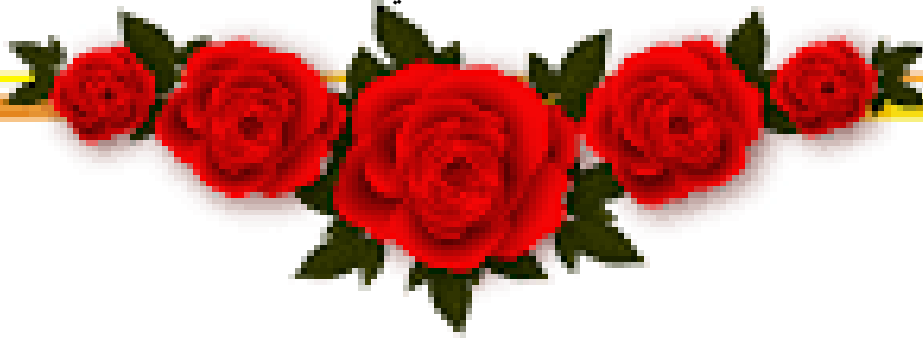
رعاهما الله

إلى من ساند وتحمل معي زوجي الكريم قزاي فؤاد إلى أبنائي

(عبد الرحمن . ميار . إياد . بلال)

إلى اخواتي وأخواني وأختي فاطمة

أهدي عملي





لله الحمد و الشكر على فضله ونعمه و توفيقه .

نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد
من أساتذة و معلمين و أخص بالذكر الدكتور المشرف رضوان شافو الذي كان لنا
قائد ووجيها طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة كما نخص بالذكر الأستاذ عبدلي نجيب
وفقه الله و سدد خطاه.

ونقدم الشكر لطاقم الإداري والبيداغوجي لمتوسطة قابوسة محمد الصالح
بالوادي وعلى رأسها السيد قرفي حمزة، شكرا لمن دفعني وشجعني على الاستمرار
{زوجي}

شكرا جزيل للكم

قائمة المختصرات الواردة في المذكرة

الرمز	المعنى
د. ط	دون طبعة
ط	طبعة
د. ج	دون جزء
د. س	دون سنة
د. ر	دون دار
ح. ع. أ	حرب العالمية الأولى
تر	ترجمة
تح	تحقيق

المقدمة

المقدمة

مثلث منطقة وادي ريغ محطة اهتمام السلطات الاستعمارية الفرنسية في إطار مشروعها التوسعي لإخضاع المناطق الصحراوية بأساليب وطرق مختلفة مست الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية .

وباعتبار الصحف والجرائد مصادر تاريخية يمكن الرجوع إليها في حالة غياب الوثائق الارشفية ،ومرآة عاكسة لأوضاع المجتمع والتي من خلالها يمكن التأثير على الرأي العام.

فقد شكلت العديد من الصحف الصادرة منها خلال الفترة الاحتلالية الوجه الإخباري البارز الكاشف لأوضاعها، حيث أدرجت كثير العناوين فيها ما تصب إليه الإدارة الفرنسية من وراء سياستها المتبعة في الجزائر، بما فيها جريدة المبشر وغيرها وتعتبر جريدة النجاح 1919- 1956 م الصادرة بقسنطينة والتي تميزت باستمرارية دامت 37 سنة ،وتعتبر من أهم المصادر الموثوقة التي يمكن الرجوع إليها للاطلاع على أخبار الجنوب القسنطيني ومنطقة وادي ريغ وأهم الاساليب الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا للسيطرة على المنطقة

الإشكالية الرئيسية:

بما تميزت الأوضاع العامة بوادي ريغ 1925-1950 و ما هي السياسة التي انتهجتها فرنسا لإخضاع سكان المنطقة ،و كيف أثرت على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية؟
و نظرا لشاسعة بناء البحث و تطور الإشكالية قمنا بالدعم ببعض التساؤلات الفرعية للإجابة على ما تم بنائه في البحث منها:

1. ما هو تعريف الجريدة منطقة وادي ريغ وجريدة النجاح ؟
2. ما هي الاساليب السياسية والادارية التي انتهجتها فرنسا في منطقة وادي ريغ؟
3. ما هي أبرز مظاهر تعامل الفرنسي مع الأهالي ؟
4. ما هي أهم المشاريع الاقتصادية التي حظيت بها المنطقة ؟
5. كيف واجه سكان واديغ أساليب فرنسا لمحاولتها القضاء على الثقافة الإسلامية؟

دوافع اختيار الموضوع :

الدوافع الموضوعية:

من أهم الاسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع:

1. التطرق إلى دراسة أهم الجوانب الحياتية لسكان منطقة وادي ريغ في هذه الحقبة.
2. عرض تاريخ منطقة وادي ريغ بصيغة جديدة والصادرة عن جريدة النجاح.

حدود البحث : (الإطار المكاني و الزماني):

تمتد فترة هذا البحث من 1925 م - 1950 م و هي فترة حملت الكثير من الأحداث التاريخية التي أحاطت بالمجتمع الجزائري عموما و مجتمع وادي ريغ على الخصوص ، فقد شهدت هذه الفترة مجريات أحداث الحرب العالمية الثانية مع تحرك الأحزاب السياسية الجزائرية لإيجاد سبيل الخروج من قبضة الإحتلال ، وهذا مع سعت له الجريدة باستهدافها الميادين المختلفة للمجتمع آنذاك ، و وهي محور موضوعنا هذا.

أهداف البحث:

1. إدراج بعض المصادر التي كانت غائبة في بعض البحوث، بما فيها جريدة النجاح المعتمدة لحرصها على نقل الأخبار كما هي ، وسرد شؤون المجتمع ومعالجة قضاياها المطروحة من خلال مقالاتها المتنوعة.
2. التعرف على أوضاع المنطقة من وجهة نظر الجريدة النجاح ، لصمودها و استمراريتها في النشر فترة الاستعمار الفرنسي إلى غاية 1956 م . على غرار الجرائد الأخرى التي انتهت مسيرتها لمضايقات الاستعمار لها.
3. إثراء مكتبة وادي ريغ بمولود جديد يكون مرجعا لطالبي العلم في السنوات القادمة.
4. مشاركة محصول الدراسة لجريدة النجاح في اللقاءات والمحاضرات والندوات.

مناهج البحث المعتمدة و إجراءاتها:

و تبعا لتحرير هذا البحث اعتمدنا على بعض المناهج أهمها:

المنهج الوصفي: يأتي هذا المنهج على رسم وضع المشكلة أو الظاهرة بحالتها أو طبيعتها ، بأسلوب أفقي في زمان و مكان معين ، واعتمادنا عليه كونه أعطى تسلسلا زمانيا ومكانيا لمجريات الأحداث التاريخية في المنطقة ووصفها بصورة واضحة.

المنهج التاريخي : وهو أساس البحث في بناء الموضوعات التي تتماشى عليها الأحداث التاريخية و دراستها تمكنا من معرفة و وضع السجلات لفترات زمنية مختلفة و امدادنا بالنتائج والمعلومات ، كما

يعتمد عليه لرسم أبعاد وحدود البحوث والدراسات التاريخية المتعلقة المناطق والمجتمعات وهو ما خصصناه لمنطقة وادي ريغ.

المنهج المقارن: تطرقنا لهذا المنهج كونه مهم في الموضوع لأنه قائم على صيغة المقارنة بين أوضاع المنطقة من المناطق الأخرى طبقا لقوانين فرنسا التي خصت منطقة وادي ريغ وكانت محل واستهداف السلطات الاستعمارية خاصة من الناحية الاقتصادية.

الدراسات السابقة للبحث: اشتمل بحثنا العديد من الدراسات التي تناولت جوانب من المنطقة، وذلك للدعم في للمذكرة، ويبرز ذلك في المجال التاريخي والجغرافي لها ومن بين ما تطرقنا له من مذكرتي: "معاد عمراني" وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي، ومذكرة "عبد الرزاق يوسف" الطلبة الزيتونيين ودورهم في الحركة الوطنية، كما كان لمذكرة المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح دور في تغطية الموضوع كما مع الاستعانة ببعض المجلات والكتب التي درست السياسات الفرنسية في المنطقة ككتاب جوانب من السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية للدكتور "شافو رضوان"، إضافة لبحوث ودراسات في منطقة وادي ريغ، و مراجع "العبد الحميد إبراهيم قادري" التي تناولت مختلف المواضيع بالمنطقة مثل: كتاب وادي ريغ تاريخ وإيجاد جزائرية، وكتاب تعريف بمنطقة وادي ريغ .

صعوبات البحث:

1. في فترة إعدادنا لهذا البحث واجهنا بعض العوائق والصعوبات :
2. غياب الدراسات و المراجع التي درست منطقة وادي ريغ عن جريدة النجاح.
3. سطحية المعلومات ندرتها مع صعوبة تحرير المواضيع الجريدة .
4. حتمية ضرورة الاعتماد على الجريدة كمصدر رئيسي للموضوع.
5. شمولية مواضيع أعداد الجريدة العتيقة مع عدم وضوحها.
6. رصد الجريدة الاوضاع بشكل سطحي خصوصا ما تعلق بالجانب الاقتصادي والسياسي وهذا راجع لطبيعة الجريدة.
7. صعوبة الوصول لبعض المعلومات مثل شخصية "أحمد قلال"، وشخصية "ألكسندر راتو".

خطة البحث: لإعداد هذا البحث المتواضع استهللنا البحث بمدخل يحتوي على تعريف منطقة وادي ريغ وجريدة النجاح، و فصلين: الفصل الاول تطرقنا فيه إلى مبحثين: المبحث

الأول: الأوضاع السياسية لمنطقة وادي ريغ الذي اشتمل على المطلب الأول: التنظيم السياسي و المطلب الثاني: العمل النيابي و الأحزاب المطلب الثالث: التنظيم الإداري أما المبحث الثاني : الأوضاع لاقتصادية لمنطقة وادي ريغ و اشتمل على : المطلب الأول: الجانب الفلاحي المطلب الثاني: الجانب التجاري ، المطلب الثالث: المشاريع الصناعية أما فيم يخص الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية لمنطقة وادي ريغ فتمثلت دراستنا في المبحث الأول: المستوى المعيشي لمنطقة وادي ريغ و يحتوي على المطلب الأول: السكن ، المطلب الثاني: الصحة، المطلب الثالث: مناصب الشغل أما المبحث الثاني : العلاقات الاجتماعية لمنطقة وادي ريغ فدرسنا في المطلب الأول: الجمعيات الخيرية ، المطلب الثاني: العلاقات الأسرية لمطلب الثالث: مظاهر التعامل الفرنسي ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني: الأوضاع الدينية لمنطقة وادي ريغ و الذي يحتوي المطلب الأول: المساجد و الزوايا المطلب الثاني: المزارات، المطلب الثالث: الاحتفالات الدينية والمبحث الثاني : الأوضاع العلمية لمنطقة وادي ريغ و الذي عاجلنا فيه الجانب الثقافي فيما يلي المطلب الأول: الحركة التعليمية، المطلب الثاني: دور العلماء في نشر العلم، المطلب الثالث لاحتفالات العلمية المبحث الثالث: الجانب الأدبي يحتوي المطلب الأول القصائد المطلب الثاني: الروايات و الترجمة .

قمنا بتعداد المصادر و المراجع إثراء لإثراء البحث و إضفاء طابع التنوع فيه، حيث تصدرتهم جريدة النجاح التي تعتبر المصدر الرئيس لدراستنا ، يليها تاريخ العدواني لمحمد بن أحمد بن عمر العدواني، الصحافة العربية الاعلام الاخباري وعجلة السياسة في العالم العربي لويليام آية رو .

في الاخير أنهيها البحث بخاتمة عرضنا فيها اهم النتائج التي توصلنا إليها، و تليها ملاحق ت بحث. كما نعتذر منكم على أي تقصير أو خطأ ورد في بحثنا هذا .و ما يسعنا غير أن نقدم جزيل الشكر و العرفان لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع و لو بحرف كان أو مشورة .

المدخل

✓ تعريف بمنطقة وادي ريغ

✓ التعريف بالجريدة

أولاً: تعريف منطقة وادي ريغ

1. تعريفها: تعد وادي ريغ منارة الجنوب بتاريخها وأصالتها، وهي من أهم معالم الجنوب الجزائري عبر مر الأزمنة، وتمثل الحضارة من (المغرب إلى تقرت) التي تعد مركزاً لهذا الإقليم وأشمل حواضر المسلمين بالمغرب العربي أيام هذه الدولة.

كما أنها مركز الإمارة الإسلامية خلال إمارة بني جلاب لها، ولعدة قرون، إبان العهد العثماني. قبل الاحتلال الفرنسي، ولا تزال آثار ومعالم هاته الحضارة قائمة يشهد لها التاريخ بعظمتها واتساع سلطتها⁽¹⁾.

2. الموقع الجغرافي: اكتست منطقة وادي ريغ موقع استراتيجي أكسبتها مكانة مرموقة عبر تاريخها العريق، إذ تتموقع في الشمال الشرقي للصحراء الجزائرية هذه المنطقة منخفضة، مستطيلة الشكل طولها حوالي 160 كلم، ويتراوح عرضها ما بين 30 و 40 كلم، تبدأ من عين الصفراء الواقعة شمال شط مروان جنوب بلدة أم الطيور الفتية إلى فوق قرب بلدة عمر⁽²⁾. تمتد إلى بني ميزاب غرباً، و وادي سوف شرقاً⁽³⁾.

أما فلكيا فتحتل دائرتي عرض 32،54° و 34،09° شرقاً ويبعد عن الجزائر العاصمة بـ 618 كلم وعن ورقلة بـ 61 كلم، وعن حاسي مسعود بـ 171 كلم و وادي سوف بـ 95 كلم، وأخيراً عن بسكر بـ 220 كلم⁽⁴⁾.

3. التسمية: اطلق المؤرخون على وادي ريغ العديد من التسميات على اختلاف مواقعها و تاريخها فنجد مثلاً: سماها بن خلدون في تاريخه المشهور بلاد ريغ أو أرض ريغ، نسبة إلى قبيلة ريغة إحدى بطون مغراوة وهو الاسم الذي يعرف به عبر تاريخ وأطلق عليه ياقوت الحموي في معجمه بالزاب الصغير، أو ريغ بمعنى السبخة⁶ أما بالنسبة إلى العدواني فقد نسب تسميتها إلى رجل

¹ أحمد توفيق مدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، ص 99.

² عبد الحميد إبراهيم قادري، تعريف بوادي ريغ، د. ط، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، د. ت، ص 1.

³ سميرة أنساع، "الصحراء الجزائرية في عيون الرحالة الفرنسيين خلال القرنين 19 و 20 تسجيل فوتوغرافي أم تصوير تخيلي"، مجلة دراسات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف عدد الثاني، 2012، ص 28.

⁴ عبد الرزاق يوسف، طلبة وادي ريغ الزيتونيين ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر جامعة الوادي، 2015/2016، ص 10.

⁶ عبد الحميد إبراهيم قادري مرجع سابق، ص 1

اسمه ريغ من أصول أندلس بن يافث بن نوح...¹ لكن في الوقت الحاضر فتعرف بوادي ريغ تميزنا لها عن وادي ميزاب و وادي سوف.²

تعتبر المنطقة همزة وصل بين الشمال والجنوب للقطر الجزائري، وتضم المنطقة 35 مدينة وقرية ودشرة تشكل في مجموعها واحات وادي ريغ منها:

منطقة المغير: من المدن الهامة لوادي ريغ، انبثقت عن قرى قديمة تسمت بأسماء بربرية وتضم: (أم الطيور النسيغة، سيدي خليل، البارد، تندلة، المغير).³

منطقة جامعة: تقع في الشمال الغربي لولاية الوادي، تعد تسميتها للاجتماع بعض القبائل مند دخول الاستعمار وتضم كل: (لغفيان، الزاوية مازر، تقديدين، سيدي خليل).⁴

منطقة تقرت: تشرف على عدد من القرى، ومداشر شمالا وجنوبا ومفتوحة على أكبر المدن الصحراوية وادي سوف و بسكرة وتضم: (سيدي راشد، سيدي سليمان، الهرهيرة، مقر، القصور، المقارين، الزاوية العابدية، تبسبست، تماسين، بلدة عمر، القوق)، وتمثل المنطقة تقرت في حد ذاتها عاصمة منطقة وادي ريغ السياسية والإدارية إذ يعود تأسيسها في القرن 4م. في حين تعتبر تماسين العاصمة الروحية للمنطقة بحكم وجود مقر الزاوية التيجانية.⁵

4. المناخ والتضاريس: على غرار المناطق الصحراوية فإن المنطقة تمتاز بإقليم صحراوي، بارد شتاء و حار صيفا مصحوبا بهبوب رياح السموم (الشهيلي)⁶، يعبر الرحالة الفرنسي "الكسندر راتو" عن الجو هناك بمخاطره وشمسه ورياحه الحارقة...⁷ أثناء رحلته لتقرت غير أن هذا المناخ ينتابه جو ثقيل يزرع الخمول

1 محمد بن أحمد بن عمر العدواني تاريخ العدواني، تر. أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1996، ص 138.

2 معاذ عمراني، منطقة وادي ريغ في ظل الإحتلال الفرنسي 1854، 1962، دراسة سياسية، بحث مقدم لتبيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2 - بوزريعة 2015-2016، ص 21

3 عبد الحميد إبراهيم قادري، سنوات لبارود بمنطقة المغير، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط 1، 2015، ص 10

4 رضا قلوبو، كفاح وادي ريغ، للاحتلال الفرنسي ما بين 1830_1962م، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط 1، 2015،

5 رضوان شافو، بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، دار قانة للنشر والتجليد، ط 1، 2008، ص

الهرهيرة أوائل سكانها "يدرجيون" نسبة إلى يدريج الابن الأكبر للملك تالة، وتشكل اسم هيرهيرة من: صوت الماء الوفير يسمع له هريه مع بعض سكانها القدماء من أصل أبي هريه، تشكل الاسم "هرهيرة"، وهي ثلاثة أحياء المنار، الحي القديم، الحي الجديد، و أكبر أعراسها عام 1840م بن عمر و بوخديجة. (عبد القادر نوحه منطقة وادي ريغ في شبك الأحداث ببلاد المغرب، مختصرات وومضات تاريخية، ص 46).

6 هبة الله بوغرة، بوغافية سعيد، "العوامل المؤثرة في تصميم قصور الصحراوية في إقليم وادي ريغ"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة، خيضر بسكرة، مجلد 21، عدد 01، مجلد 21، عدد 01، 2021، ص 164

7 سميرة أنساعد، المرجع السابق، ص 23.

وقلة النشاط البشري، وهذا راجع إلى ظاهرة الوحم نتيجة السبخة وملوحة ومرارة الماء لكون الناس كانوا يمكنون في المنخفضات إلى أن تفتنوا وابتعدوا عن السباخ واستبدلوا الماء بالعذب¹.

أما تضاريسها فهي تختلف من منطقة إلى أخرى من حيث التربة، فمنطقة المغير تتميز بتربتها الغضارية وسهولها الصالحة للفلاحة الموسمية. كذلك منطقة جامعة تعرف بسهولها المستوية وسبخها الواسع، أما تقرت وضواحيها تتميز بسباخها المالحة التي تتوسط بحرا من الرمال المحيطة بها شرقا و غربا وبعض التلال الطينية الجرداء².

وإذا نظرنا إلى حالة الماء في المنطقة نجدها لا تستفيد منها كثيرا لأن الأمطار غالبا ما تضع في الرمال أو في شقوق الأرض أو في بحيرة ملغيع، ومع هذا فهي لا تسقط بصفة منتظمة فهي منحصرة بين نوفمبر و فيفري وبكميات قليلة، وبالرغم من ذلك فإنها تحدث بعض المرات فيضانات، واضطرابات غير متوقعة كما حصل في عام 1969م، خصوصا في منطقة المغير التي نالتها الكارثة أكثر من غيرها³، و المنطقة غنية بالمياه الجوفية الارتوازية و التي سمحت بعودة الحياة لاستسقاؤها بالمياه الارتوازية القريبة من السطح⁴.

5. عبر الفترات التاريخية: مرت منطقة وادي ريغ بأزمة عبر إطارها التاريخي، الذي هو أساس كل رقعة جغرافية حيث مرت هذه المنطقة بعدة ظواهر مختلفة عبر أزمنتها أبرزها الظواهر السياسية و الاجتماعية، حيث أكدت البحوث والدراسات أن المنطقة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ⁵، ليس هناك ما ما يثبت أو يشير لطبيعة الحياة في تلك الفترة سوى ما ورد عن الأقاليم المجاورة زان و ورجلان، بحكم ارتباطها بهما كذلك كان المنطقة امتداد للطريق التجاري الروماني الذي يربط التل الجزائري ببلاد السودان ولا أثر يؤكد أن الرومان استقروا في المنطقة سوى برج مليلي قرب مدينة بسكرة⁶، أما بالنسبة للصراع الذي شهدتها المنطقة بين الرومان و يوغارطة حيث اعتصم هذا الأخير الصحراء و التجأ بمدينة تالا (Tala) هاربا لم يحدد موقعها لكن بعض المؤرخون يرجحون أن تكون قريبة من تقرت، وبعد تعقبه من طرف جيوش ميتلوس الذي شدد على المنطقة و حصارها و لم يغادرها إلا بعد تدميرها و ما حولها و مع ذلك لم يصل إلى هدفه و هو القبض على "يوغارطة" لأنه هرب في الوقت المناسب⁷.

¹ عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ وأجداد جزائرية المرجع السابق، ص19.

² نفسه، ص18، 19.

³ قادري عبد الحميد إبراهيم، تعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص19.

⁴ شافو رضوان، دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم و تموين منطقة الأوراس قبيل و خلال الثورة التحريرية، مجلو البحوث و الدراسات، عدد 9 جانفي

2010، معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، ص 61

⁵ عمراني معاد، المرجع السابق، ص28

⁶ قادري عبد الحميد إبراهيم، وادي ريغ تاريخ وأجداد جزائرية، المرجع السابق، ص38.

⁷ إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص267.

إحتضنت المنطقة الدعوة الإسلامية وانتشر الإسلام في كامل ربوعها عن طريق حملة حسان بن نعمان على المغرب، وعقبة بن نافع¹.

هكذا تقول بعض الروايات وأن هذا غير صحيح، حتى من خلال تدوين الباحث عبد العزيز شهبي في بحثه للدكتوراه أشار الى أن عقبة لم يدخل المنطقة وأنه اكتفى من ناحية تهودا قرب بسكرة إقليم الزاب ذاكرا: "لما اتجه عقبة بأصحابه إلى ناحية تهودا قرب بسكرة إقليم الزاب لتفقد الأحوال

هناك..."²، لكن الأصح أن الدين الإسلامي وصل إلى المنطقة بواسطة التجارة شأنه شأن المناطق الأخرى بالدعوة الحكيمة³، واعتنق السكان الإسلام ورحبوا به، ثم بدأت المحجرات تدق أبواب المنطقة من أجل الحكم والسلطة عرفت المنطقة المذهب الإباضي في القرن الثاني للهجرة عند تمكن الدولة الرستمية منها وعاصمتها تيهرت عرفت الأمن واشتهرت بالقوافل التجارية السودانية المشرقية وانتشار العلم⁴، وبقيت تحت حكمها إلى أن اكتسحها العبيدين وسيطروا على المنطقة تحت دولتهم الفاطمية عاشت المنطقة الفوضى ليصل التمرد بني زيري على الفاطميين وبتت السلطة منه⁵، وفي القرن 7 هـ | 13م أصبحت المنطقة تخضع لإمارة بني مزني نسبة لحاكمها الفضل بن علي بن أحمد الحسن بن علي المزني التابعة للدولة الحفصية⁶.

وبعدها لتجد المنطقة نفسها تحت حكم السلطان محمد بن يحيى الذي يعتبر آخر مشايخ السلطة حيث حاول ملمت شتات المنطقة من الفوضى وأول ما قام به القضاء على الخلافات الداخلية⁷.

هكذا توافدت على المنطقة أسر ومشايخ للوصول لعرش الريغي، بالصراعات والاشتباكات لينتهي الأمر بسلطة بني جلاب التي حكمت المنطقة منذ سنة 1531م واستمرت أكثر من ثلاث قرون، إلى دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة 1854م⁸ ومع ذلك ظلت المنطقة محافظة على هويتها وعروبته وإيمانها وأرضيتها.

¹ قادري عبد الحميد، وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية، ص38.

² شهبي عبدالعزيز، مساجد الثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار التاريخية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1985، ص16.

³ قادري عبد الحميد، المرجع السابق، ص43.

⁴ معاذ عمراني، المرجع السابق، ص35، 36.

⁵ عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص46، 48.

⁶ رضوان شافو، المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تفرقت و ضواحيها انمو دجا 1875.1844، دار الشروق لطباعة و النشر، الجزائر، 2016، ص42.

⁷ عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية، ص554.

⁸ رضوان شافو، "دور وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الاوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية"، مجلة البحوث والدراسات قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية

والانسانية، مركز الجامعي الوادي عدد9 يناير2010، ص63.

6. التركيبة الاجتماعية: توحدت القبائل والأجناس بوادي ريغ وتوافدت عليها أفواج بشرية واستقرت أرضها ، لتتداخل الأنساب والأصول ولتوحدتها التقاليد الاجتماعية ، وتكون الجميع في تركيبة واحدة منها:

الرواغة: هم السكان الأصليين للمنطقة تعود أصولهم إلى قبيلتي سنجاس وريغة المغراويتين ، إحدى بطون قبائل زناتة وقد كثر عمران الإقليم من قبيلة ريغة المغراوية ، حتى نسبت المنطقة إليهم ومنها تقرت وتماسين¹

العرب: هم الذين وفدوا المنطقة على هجرات جماعية كانت أم فردية ، من الجريد التونسي والمغرب العربي من بني هلال وسليم ، أو في الحملات العسكرية أيام الصراع وهما قسمين: العرب المستقرون: هم المقيمون بالمنطقة ويعيشون على الزراعة والفلاحة والتجارة. العرب الرحل: أم الأعراب كما يسميهم بن خلدون ، يعيشون على الرعي وقيادة القوافل التجارية ويحيون حياة الحل والترحال.

الزنج: هم العبيد الذين أتوا بهم تجار النخاسة لسوق تقرت كونه سوق عام وبعضهم فر من أسياده وأخرون حرورا من عبودية بني جلاب لهم والبعض الآخر وفود على المنطقة من بلاد السودان... وهم منتشرون في المنطقة.

المولدون: هم خليط الدم العربي بالزنجي نتيجة التزاوج ، مع طول الزمن وتعاقب الأجيال اندمجت جميع هاته الأجناس في بوتقة واحدة ، وقد سماهم بن خلدون العرب المستعجمة دليل على اهتمامهم بالثقافة العربية²

ثانيا: تعريف جريدة النجاح:

1. نشأتها وصدورها: إن الصحافة العربية في الجزائر ، هي أول محاولة نشأت بعد الحرب العالمية الأولى خاصة بعد قانون 04 فيفري 1919م ، الذي يمنح الأهالي الحق في إنشاء الصحف الناطقة باللغة العربية ، وقد برزت كأولى الصحف سنة 1337هـ الموافق ل 1919م ،⁴ في سنة 1925م أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع إطلاقا من العدد 308 المؤرخ في 20 جوان 1926م ، ثم تحولت الى جريدة

¹ هبة الله. بوغرة ، السعيد بوعافية ، مرجع سابق ، ص 267.

² . عبد الحميد إبراهيم قادري ، تاريخ و أمجاد جزائرية ، المرجع السابق ، ص 190 ص 191.

³ محمد بن ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م ، ألفا ديزاين ، قصر المعارض الصنوبر البحري _المحمدية ، الجزائر ط 1، ط 2، 1980م، 2006، ص 48

⁴ أحسن تليلاني ، جريدة النجاح حقيقتها ودورها ، وزارة الثقافة ، د . ط ، 2007م ، ص 31.

يومية، تطبع منها 5 آلاف نسخة وكانت تصدر في صفحتين¹، وفي 30 سبتمبر رجعت أسبوعية، ولاتزال النسخة الأصلية موجودة

بأرشيف قسنطينة ومصور مايكروسفت بالمكتبة الوطنية تحت رقم: م.ر. 31 بمصلحة السمعى البصري
كلهما يتبدآن من سنة 1923² تعتبر من أهم صحف مدينة قسنطينة التي أصدرها عبد الحفيظ الهاشمي³.

وما هو ملاحظ عليها من خلال تطلعنا أنها متداولة بين أسبوعية ويومية، ويمكن أن يكون ذلك راجع الى قلة نفقاتها، وحسب ما تبين لنا من نسخ للجريدة فإن شعارها الأول "جريدة أسبوعية مبحثها العلم و تهذيب و الأدب و السياسة" في الصفحة الأولى و الشعار الثاني هي "جريدة الأخبار الحرة"⁴

2. مواردها ومصادرها: كانت تباع سنة 1937 أربعين سنتيما للنسخة الواحدة وهو ثمن بسيط مقارنة بجودة إخراجها وقد بلغت أسعار الاشتراكات في شمال إفريقيا 100 فرنك لسنة وستين فرنك لنصفها وفي الأقطار العربية تباع 130 فرنك للسنة وسبعين إشهارا، أما عن الإعلانات فقد كتب في أعلى صفحتها (يتفاوض في شأنها مع قسم الإشهار).

أما عن صندوق الأسود فإن ضعف القاعدة الاقتصادية للصحف أدى بها إلى طلب الدعم من المصادر الحكومية الخاصة و المتنوعة⁵، و حيث أن الصندوق كانت تغطي به بعض الجرائد نفقاتها مثل جريدة المبشر، وكوكب الشرق⁶ إضافة إلى الاشتراكات من رؤساء الواردة من رؤساء الزوايا والطروقين داخل الوطن و خارجه إلى جانب الاشهارات.⁷

3. أقلام الجريدة:

عبد الحفيظ بن الهاشمي: ولد بمدينة طولقة سنة 1310هـ 1825م، وهو عبد الحفيظ بن علي بن عمر درس في زاوية طولقة⁸ وزاول العلم على يد والد الشيخ سيدي الهاشمي، وسافر إلى تونس حوالي

¹ عبد المالك مرتاض، أداب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830_1962م) رصد لصور المقاومة في الشر الفني، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص206.

² محمد عيش، كبرى اهتمامات جريدة النجاح قسنطينة (1919_1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2001_2002، ص35.

³ مروءة اديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1، ص395.

⁴ محمد بن ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954 م، ص49. أنظر إلى الملحق 03:04.

⁵ أنظر الملحق رقم 02.

⁶ زهير إحداد ن، الصحافة المكتوبة في الجزائر ماي 2007، ديوان المطبوعات الجامعية، مدخل العلوم الاتصال، ص61.

⁷ محمد عيش، المرجع السابق، ص41_42.

⁸ أحسن تليلاقي، المرجع السابق، ص40.

1911 وتتلّمذ على يد الشيخ محمد بن يوسف، وكذلك محمد الطاهر بن عاشور ومن ابرز أعماله تأسيس جريدة النجاح بمدينة قسنطينة 1919 وحرر الكثير من المقالات بها ، والقى المحاضرات براديو الجزائر دعا في العديد من المناسبات¹ الجزائريين إلى إرسال أبنائهم لتعلم في المدارس² الفرنسية كما أنه تفاعل كثيرا بالمستويات السياسية و الاجتماعية التي كان يضعها البرلمان الفرنسي³ توفي عن عمر يناهز عن 76 سنة يوم 11 اوت 1973.⁴

مامي إسماعيل : هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عبدي ولد في 18 أكتوبر سنة 1889م بقسنطينة⁵ أكثر الشيوخ أدبا وعلمًا⁶ درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس⁷ أسند إليه تحرير ورئاسة جريدة جريدة النجاح.⁸

تميز أسلوبه بالمبالغة والتهويل ، واتضح مواقف النفعية الموالية لفرنسا خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية حيث تابع العمليات العسكرية من خلال مقالاته ، ودعي الجزائريين في المشاركة في الحرب العالمية الثانية⁹ ، توفي بمرض عضال في 13 جانفي 1958¹⁰

محمد صالح خبشاش : ولد بقرية وادي يعقوب بقسنطينة عام 1904م وهو محمد الصالح بن بشير بن الحناش تزود بالعلم على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد كان مترجما مصححا في الجريدة وكاتبها بها لمدة اثني عشرة سنة¹¹ ، وكتب في العديد من الجرائد مثل: صدى الصحراء الصادرة سنة 1926م إلى جانب الطيب التريقي ، والأمين العمودي¹² .

محمد السعيد أبو العلي الزواوي : هو أبو محمد السعيد الواوي ولد بالقبائل الكبرى عام 1978م¹³

¹ مفدي زكريا ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، ت . أحمد حمدي منشورات مفدي زكريا ، الجزائر ، ط1، 2003، ص219

² محمد الناصر ، المقالة الصحفية نشأتها وتطورها وأعلامها (1903 – 1931 م) ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 102 – 120 .

³ محمد الناصر ، المرجع السابق ، ص198.

⁴ عبد الحفيظ الهاشمي ، هل يمكننا أن نتفاءل بالعهد الجديد ، النجاح ، العدد 1942، الاحد 03 جانفي 1937م ، ص1

⁵ محمد الناصر ، المرجع السابق ، ص33.

⁶ أحمد توفيق مدني ، حياة كفاح مذكرات ، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1976م ، ص17.

⁷ عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1976م ، ص227.

⁸ أحسن تالاني ، المرجع السابق ، ص32.

⁹ . محمد العيش ، المرجع السابق ، ص24 ، 25.

¹⁰ عمار بوطبة ، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956 م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة قسنطينة ، 2009 – 2010م ، ص191

¹¹ محمد الناصر ، المرجع السابق ، ص86.

¹² عمار بوطبة ، مرجع سابق ، ص61.

¹³ عبد الكريم بوصفصاف و آخرون ، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19-20 دار الهدى ، ج2 ، الجزائر 2000، ص60.

عاش في دمشق له عدة كتابات في الصحف العربية مثل :جريدة الحضارة التونسية ،و جريدة ثمرات الفنون البيرونية ، والمؤيد المصرية¹.

لقد كان عبد الحميد ابن باديس من أهم كتابها ،لكن سرعان ما تخلى عنها لخلافها حول نهجها الاصلاحى ومن الأقلام التي أثبتت حضورها بأسماء مستعارة :شكيب ارسلان ،أحمد توفيق المدني.

4. موضوعاتها: حاولت جريدة النجاح الإمام بجميع أخبار العالم حيث كتبت "هي الجريدة الوحيدة التي تقدمت إلى الشعب بهندامها الجديد و أخبارها المسرعة تزودكم كل صباح حاملة بين جانبيها أهم الأخبار و حوادث العالم".² هي أطول جريدة وأحسنها من حيث الإخراج ،وهي إخبارية "جريدة إخبارية حرة" كما سبق وأن ذكرنا لما ترصده من أخبار عن داخل الوطن وخارجه ،سياسيا و ثقافيا و اقتصاديا.

الميدان السياسي : رصدت الجريدة في صفحاتها الاولى عناوين مختلفة عن الوضعية السياسية في الجزائر و خارجها ففي الجانب الداخلى الوطنى، ذكرت ما تعلق بإدارة الفرنسية فكتبت عن الإصلاحات مثل مشروع بولم فيوليت 1936 و الذي جاء فيه "يعطي مشروع بولم فيوليت الجنسية الفرنسية للتجار على الشراء أثناء الحرب ،و على الشهادات ... لأجل سلامة فرنسا فسحو بدمائهم من أجل سلامة فرنسا " في³ وعن إصلاحات المحاكم و إصدارها القوانين في⁴ أما في ساستها الخارجية فخصت الجانب الفلسطينى و قد كتب في الشأن الفلسطينى في⁵ عن الإضرابات في فلسطين نتيجة اقتحام المسلمين لمنزل عمدة القرية في جنين و كما تحدثت عن مشكلة قائمة في فلسطين بسبب هجرة اليهود في⁶. وعن نتائج فلسطين فذكرت جوامعها مثل :جامع سيدي فتح الله ،سيدي درار .و بوعب⁷ وعن قضية الفاتيكان واضطهاد الروس لرهبان في العدد⁸.

الميدان الاجتماعي : إن حالة البؤس والحرمان والفقر التي عاشتها الجزائر أثناء الاستعمار دفع بقسم التحرير لعبد الحفيظ الهاشمي تخصيص صفحات بنشر الحالة الاجتماعية في البلاد و تحدث عبد الحفيظ الهاشمي عن إرهاب السكان بالضرائب وزيادة حالة الفقر ودعت الجريدة من المزارات إلى إنشاء جمعيات خيرية ونشرت لها إعلانات من أجل إنشائها كتبت عن تأسيس جمعية لإسعاف الاطفال المشردين

¹ عمار بو طبة ،مرجع سابق ،ص64.

² اهتمامات الكبرى ،العدد 2338 ،26 سبتمبر 1939 ،ص2.

³ النجاح ،العدد 1956 05 فيفري 1937.

⁴ العدد 3964 في 26 جانفي 1946.

⁵ العدد 2221 الصادر في 10 ديسمبر 1938.

⁶ العدد الصادر 2231 3 مارس 1939.

⁷ العدد 3575 ،7 جانفي 1949.

⁸ 3826 ،2 اوت 1950 م.

سعي منها لتنفيذ قانون المحاسي رولي 1912 م في ¹ وتحت عنوان أرزاق تقاس إلى معاني الالواح القوات تقاس الى سكاني الاكواخ.

الميدان الاقتصادي : ما احتوت عليه الجريدة في هذا المجال فهو قليل نظرا لدقة المعلومات والاحصائيات ولكنها أدرجت معلوماتها عامة في الانتاج الفلاحية والزراعية والصناعية إذ تحدثت جريدة النجاح عن صناعات التقليديين وحرفة صناعة الأصواف وكيف لا توليهم السلطة الاستعمارية الاهتمام ² وعن الري والفلاحة في قصر الجزائر فقد خصت بذكر منطقة الشمال والإنتاج الفلاحي غير كافي وكيفية استغلال مياه السدود ،وحاجيات الجزائر من الزرع التي تحتاجها سنويا إلى 18 مليون قنطار من الزرع .

الميدان الثقافي :أدرجت في الجانب العديد من موضوعات عن وضعية اللغة العربية وكتب مامي إسماعيل للغة العربي تلفظ أنفاسها الاخيرة فهل من نوايا لالتفاف حولها في ³، وهل من مساعد في نشر العلم للطلبة ⁴ وكتب عبد الحفيظ الهاشمي تحت عنوان مسألة الجزائرية ملما بمسائل مختلفة التعليم ، الغايات الخ... ⁵

ورفعت اقوال صحف من خلال عنوان "اقوال الصحف عبد الحفيظ الهاشمي أخبار سوريا ⁶، وتحت وتحت عنوان مقتطفات من اقوال الصحف ⁷.

علاقتها بالتيار الإصلاحية : لقد كان عبد الحميد ابن باديس من المؤسسين للجريدة و نشر فيها بإسم مستعار "العشي" و كتب فيها العديد من رموز الجمعية مثل العربي تبسي ،توفيق المدني ،محمد الأمين العمودي و قد تبين طاقم الجريدة النهج الإصلاحية من عبد الحفيظ بن الهاشمي بعنوان "اقتراح الجهة الدينية و تدعو إلى الاهتمام بالإسلام مثلما كتب مامي "إهانة الديانة الإسلامية و إهمالها غير أن هذه الجريدة قد تخلت عن نهجها الإصلاحية تبنت فكرة الاندماج في فرنسا من خلال ما تضمنته مقالات ترصد فيها نهج الاستعمار هذا ما دفع إلى نبذها من طرف المصلحين ⁸.

¹ العدد 3401، 3، افريل 1946.

² العدد 3825، 29، جويلية 1950 م.

³ العدد 242، 30، اكتوبر 1925 م.

⁴ العدد 254، 11، ديسمبر 1925 م.

⁵ العدد 252، 25، ديسمبر 1925 م.

⁶ العدد 252، 25، ديسمبر 1925 م.

⁷ العدد 3428، 6، جويلية 1946 م.

⁸ محمد عيش ،مرجع سابق ،ص91.

علاقتها بالإدارة الاستعمارية : لقد نفت جريدة النجاح دعم السلطات الاستعمارية لها من خلال ما ذكر على لسان عبد الحفيظ الهاشمي : "نريد منك أيها الشعب الجزائري أن تكون كغيرك وطن نبينا منتبها حازما سخيا قائما بواجباتك نحو جريدتك ". ولكن بمجرد الاطلاع على أعداد الجريدة يتضح خصوصا مع بداية ثلاثينات انها كانت موالية للإدارة الفرنسية مثلها مثل جريدة المبرش.¹

توقفت بأمر جبهة التحرير الوطني في 1 سبتمبر 1956 م²

¹ محمد عيش، مرجع سابق، ص93.

² فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة الموجزة مسيرة قرن وثلاثين سنة، ط.2، الجزائر، 2023 م، ص66.

الفصل الأول

الأوضاع السياسية و الاقتصادية لمنطقة

وادي ريغ 1925-1950

في إطار مشروع فرنسا الإدماجي و استيطاني في الجزائر استخدمت فرنسا جملة من الأساليب السياسية والإدارية و الاقتصادية بغية سيطرة على الإمكانيات البشرية والطبيعية لمنطقة وادي ريغ نظرا لموقعها الاستراتيجي والأهمية البالغة للصحراء بما فيها وادي ريغ من أجل استهداف مقدراتها البشرية و الطبيعية و إتباعها بالإدارة الإستعمارية الفرنسية و نظرا للموقع الاستراتيجي الذي تكتسيه وادي ريغ و عاصمتها تقرت فقد جعلتها مراكزا لتجارها المختلفة السياسية و الإدارية.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية لمنطقة وادي ريغ.

إن فترة الثلاثينات في المناطق الصحراوية التي تخضع للنظام العسكري كانت منعزلة على أي حالة اقتصادية و اجتماعية و ديمقراطية¹. فالجتمع الاستعماري خلق اللامساواة في كل الميادين و نبي عالما عدائيا تكون فيه العلاقة بين الأفراد قائمة على الزيادة السلطة وهيمنة على الآخر² من خلال اعتمادها على أعيان المنطقة (باشا، أغا، باشا أغوات) و أعطت هؤلاء الصلاحيات الكاملة من عقاب و ايصال الاخبار الى المكاتب الفرنسية يعينهم في ذلك المترجمون³ و قلدتهم الأوسمة و الرتب المختلفة وخصت لهم الحفلات الكبرى و تميزت المظاهر السياسية في إقليم وادي ريغ بما يلي :

المطلب الأول: التنظيم السياسي

أولا: تقليد الرتب والأوسمة

ميزت السلطات الاستعمارية العديد من الأعيان بحفلات خاصة، لتقليدهم الرتب ففي حفل ترقية السيد سنوسي الاديب علي بن محمد لرتبة قائد قيادة بجامعة حضر حفل تتويجهم مجموعة من الشخصيات منها السيد ميو مدير الشؤون الداخلية بالجزائر و الكمندان للاند خليفة، على التراب القليبي و الكولونال لكسير الحاكم العسكري على أوطان تقرت و السيد ميردا زيل الحاكم المتصرف بـهل "وجمع غفير من أعيان الأعراش على خيولهم المرسومة⁴ حينها شكر السنوسي الكولونيل بكيسر و فيردزيل و ألقى خطابتين بالمناسبة من طرف الشيخ الطاهر العبيدي و الحاج أحمد العربي⁵ إن هذه التفرقة بين الأهالي قد طبقت حرفيا على رؤساء الأهالي الذين لاحظوا أنه ليس هذا الفرق بينهم وبين من استسلم إلا بعد الاستقلال⁶

¹ سعد الله أبو قاسم ، الحركة الوطنية (1945.1930) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ج.3، منقحة، 1992م ص16.

² محفوظ السمانى ، الامة الجزائرية و نشأتها و تطورها. تر محمد الصغير لباني و العزيز بوشعيب ، دحلب 2001 ص 143

³ عبد الحميد زوز تاريخ الجزائر المعاصر. 1830، 1900، طبعة منقحة ، موقع النشر، 2010 ص176

⁴ قسم التحرير ، حفل تتويج، النجاح، الجمعة 22 أبريل 1938. العدد 2122 ص 1

⁵ المصدر نفسه ، النجاح، العدد 2135، ص673.

⁶ محفوظ السمانى ، مرجع السابق ص 143.

جدول رقم 01 يمثل: الرتب و الاوسمة

الشخصية	الرتبة أو الوسام	سنة الصدور في الجريدة
لمجد إبراهيم خليفة أ توقرت	خليفة أغا علي ملحقة توقرت (بنطري الأهلي)	2822 جانفي 1926 العدد 266
مصري إسماعيل بن الدراجي	قائد توقرت وسام احترام من رتبة شوفالي	28 أفريل 1929 العدد 336
بن عبد العزيز عبد ربه	قائد دوار رأس أغا شريع	23 أوت 1929 العدد 777
الصوالح بن قدور	شيخ بلدة المغير	26 جويلية 1930 (السنة)
بن قانة عبد العالي حميدة	رتبة شرف شوفالي المقارين	10 فيفري 1940 العدد 2457 ص 540
بن قانة علي	فراق أوفيسي شيخ أغا أولاد جلال ووض توقرت	16 أوت 1947 العدد 3538 ص 02
سيد بن دومة بن عبد الله	باشا أغا ملحقة توقرت فراند أوفيسي	
بن قانة عبد العالي بن حميدة سنوسي	أغا شرقي و أغا المقارين ملحقة توقرت وسام درجة أوفيسي	نفس العدد 25 أكتوبر 1947
خروبي بن محمد علي	أغا الغرابة ملحقة توقرت شوفالي	العدد 7556 ص 2
سنوسي علي بن محمد	قائد قيادة جامعة ملحة شوفالي	
صوري صالح بن قدور	قائد قيادة عرش تماسين أي يفصل أحمد التجاني	25 فيفري 1948 العدد 3587 ص 02.
مصري الدراجي	قائد علي عرش الطبل أولاد السائح من حكم توقرت شوفالي	25 سبتمبر 1948 العدد 3646 ص 02.
سنوسي علي بن الحاج	أغا علي أعراش جامعة باشا أغا	02 مارس 1949 العدد 687 ص 01
الأغا صولي صالح بن منصور	فهمي باشا أغا تماسين	23 سبتمبر 1949، العدد 3745، ص 01

10 ديسمبر 1949 العدد 3764 ص02	قائد أولاد جلال ملحقة تقرت شوفالي	صلاح بلقاسم بن محمد
	وسام عسكري ملحقة تقرت	بوبكر بن سالم محمد بن الرحومة عبد القادر بن معرف عبد الله
11 مارس 1950 العدد 3787 ص 01	قائد بلدة المقارين تقرت وسام فراد أوفسي	مصالي محمد صالح
25 مارس 1950 العدد 3791 ص 01	قائد خليفة عرش التماسين	صولي قدور بن باشا أغا صالح
سبتمبر 1950 ، العدد 3838.	ملحقة تقرت أوفيسي	فرحات الأخضرى
الأربعاء 17 أوت، العدد 7333 ص01	باشا أغا المغير	حفيد مصالي إسماعيل أغا

ثانيا: الزيارات و اللقاءات السياسية:

اهتم العديد من الساسة الفرنسيين بمنطقة وادي ريغ ويبدو وذلك جليا من خلال الزيارات المتكررة لها ومنها :

زيارة رئيس ستيغ للجنوب القسنطيني: برفته البعثة التي يرأسها م "ميم لوبو" حيث التقوا في باتنة مع بن قانة و ضباط ملحقات تقرت و بسكرة، و ووادي سوف¹ زيارة شاتنيو إلى تقرت و تماسين حيث إستقبل لويو مدير اوطان الجنوب "دولاي" نيابة عن الجنرال مارتن قائد الفيلق التاسع عشر و متصرف واحة الصحراء الكونيل "ماند" إلى جانب بن قانة و أغا مصري عبد العزيز باشا أغا الواد و تماسين و قد أعد أحمد التجاني للوالي العام مأدبة إكراما له ،و زار المسجد العظيم و المستشفى الأهالي و ضريح سيدي أحمد التجاني².

زيارة الوالي العام بورد: خص الوالي العام هذه الزيارة للقاء مع الأهالي ليزرع فيهم المحبة لفرنسا و يحرضهم على العمل لخدمتها ،حيث استقبل في جامعة مع الفرسان و الأهالي و ممر البشير السنوسي حينها دخل الاتصال الكلي بين الجيشين الفرنسي و العربي تحدث عن الخدمة و القاعة التي يوليها الأعيان لفرنسا كما استقبله أعيان المقارين بنفس الحفاوة.³

¹ قسم التحرير ، رئيس ستيغ يزور الجنوب الشرقي ، النجاح العدد 2003 ، 11 جانفي 1937.

² قسم التحرير ، رحلة السمو العالم شاتنيو إلى تقرت و تماسين العدد 352 3 نوفمبر 1945 ص 2 .

³ قسم التحرير زيارة الوالي العام بلوردت العدد 705 ، 20 فيفري 1929 (السنة الثانية) ص 01.

لقاء وزير الداخلية برفقة الوالي العام: في يوم الجمعة 06 مارس 1946 وصل وزير الداخلية برفقة الوالي العام ستيل و الجنرال سباتي و جنرال كوبلر قائد الجهة و عامل العمالة الجنرال فلان و حاشيته إلى تقرت حيث حضر قومه جميع السلطات من رؤساء الاهلي و من باشا... إلخ. إلى جانب المتصرف تقرت الكمندان فوس حينها ألقى وزير الداخلية خطابا شكر فيه سكان الصحراء على مقابلتهم المؤثرة وابتهج بنشاط أعيان المنطقة وقوبل خطابه بمتافات "فالتحيا أرض الجنوب والتحيا الجزائر و تحيا فرنسا" و بعدما توجه الى تماسين زار مستشفى و مجمع التعليم و اسواقها...¹ وبهذا يثبت أن رؤساء الأهالي قد خدموا فرنسا بناء على مصلحة الوطن وخدمة لمصالحهم² و قد مثل نظام الحاكم العسكري لجنوب الصحراء مصدر ابتهاج وفخر لفرنسا حيث قال جون ميلان يمدح مزاي الحكم العسكري بالجنوب "إن الأمن في الصحراء أكثر من جبال أوروبا و أمريكا".³

المطلب الثاني: العمل النيابي والاحزاب:

أولاً: العمل النيابي: في إطار سياستها الإغرائية سمحت فرنسا بزيادة عدد النواب الجزائريين و المجالس الحبية و إشراكهم في الانتخابات هذا سمح للمشاركين فيها بالافتخار بقيمتهم في الجزائر و فرنسا⁴ في 17 أوت 1945 في إطار انتخاب الجمعية الوطنية الفرنسية التأسيسية الفرنسية الذي وضع في المادة الرابعة عشر كيفية تطبيق البلديات المختلطة انتقال السلطة إلى المادتين و قد انتخب عن تقرت فرنسي و ستة من المسلمين⁵ و في إطار انتخاب بالقطر الجزائري 1946 الذي كان مقسما سنة إلى : الانتخاب الأوربي: عمالة قسنطينة اربعة نواب تمتد نيابتهم على تقرت، الوادي، ورقلة تيديكلس... إلخ الانتخاب الاسلامي: في عمالة قسنطينة، القسم الاول منه نائبان عن تقرت، باتنة، واحواز تبسة ومسكنيه ومسيلة... إلخ على أن تجرى الانتخابات يوم 10 نوفمبر 1946.⁶ وأفرزت الانتخابات عن النتائج التالية:

القسم الاول: نائبان عدد المسلحين 1730665 والناخبين 77095 و قد نالت قائمة الدفاع عن تحالف الجزائري 50، 016 فاز كل من السيد بن شنوف الهاشمي و القاضي عبد القادر أما قائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 21.975، قائمة الشوعيين 4.365 لم يفز أحد.⁷

¹ قسم التحرير، زيارة وزير الداخلية، القطر الجزائري إلى تقرت، السنة 23 طبعة جديدة 01 مارس 1942 العدد 527

² يحي جيلالي، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830. 1960 دار المعرفة، القاهرة، ص 236.

³ قسم التحرير الإدارة العسكرية بالجنوب الجزائري، العدد 163، 20، جوان 1924 ص 01.

⁴ يحي جلال، المرجع السابق ص 274.

⁵ صالح بوسليم، "جوانب من السياسة الاستعمارية 1956. 1962"، مجلة الحقوق و العلوم الانسانية، المجلد 3، العدد 25 ص 548.

⁶ قسم التحرير الأقسام الانتخابية في القطر الجزائري، العدد 34، الاربعاء 16 أكتوبر 1946 ص 2.

⁷ قسم التحرير: الاقسام الانتخابية للمجلس الجزائري، العدد 3462 16 نوفمبر 1946 ص 1

و قد ضم المجلس الجمهورية من المسلمين الدكتورين بن جلول من قائمة الاتحاد الديمقراطي الاسلامية و الوثام الاسلامي، و مصطفى بن خليل من قائمة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.¹

الأقسام الانتخابية للمجلس الجزائري: الجمع الثاني سنة 1948 و قسمت فيه البلاد إلى أقسام جديدة لإجراء الانتخابات في أبريل 1948 الجمع الأوروبي 16 قسما.

الجمع الثاني الخاص بالمسلمين و من أقسام أوطان الجنوب بسكرة، أولاد جلال، تقرت، الوادي، ورقلة تديكلت، دوقار.²

و في إطار التحديد الرسمي الأقسام الانتخابية على أعضاء المجلس (الفريق الثاني) أدرجت تقرت في القسم الخامس إلى جانب ورقلة، الوادي، الاحوار الأهلية³ فقد أفرزت الانتخابات عما يلي:

بن قانة عن بسكرة و أولاد جلال.

أما الحزب المستقل لوادي ريغ ووادي سوف و ورقلة، فلم يحصل على النصاب.⁴ وعين أحمد التجاني نائبا للمجلس الجزائري حيث كان يقول "أقدم إلى السيدة المنتخب المسلمين. القسم الخامس جنوب القسنطيني كل الشكر لنيابتي عنهم في المجلس الجزائري"⁵ كما اختار حمه بن قانة مجلس الاتحاد الفرنسي الفرنسي 1950 بعدما كان نائبا عن القسم الرابع من ولاية الجنوب بعدما أختار فرحات عباس البقاء في مجلس الاتحاد الفرنسي.⁶

ثانيا: الاحزاب: ذكر تقرير فرنسي أنه منتصف شهر ماي 1945 انتشر الافكار الوطنية بسرعة كبيرة و قد توسع حزب أحباب البيان و الحرية في منطقة وادي ريغ و زاد عدد منخرطيه بعد زيارة وفد من حرية في 11 ماي 1945 ناقلين إليهم ما يحدث في لشرق فأبدى الأهالي .منهم لما يجري من مجازر⁷ و قد طالبت حركة أحباب البيان و الحرية مشروعهم الذي قدموه الى الحكومة بتحويل الأحوار الصحراوية في دوائر حديدية إلى احواز تامة و أحييت المسألة الى الوالي العام في تقرير عن ممثل الحكومة لوهير⁸ و تواصل مظاهر الولاء للدولة الفرنسية من خلال إعلان السيد رايح بلقاسم رئيس جماعة تقرت تقرت براءته من الاحزاب معلنا أن وساطته منحصرة في خدمة الدولة و مصالح السكان.⁹

¹ قسم التحرير، في سطيف، الأقسام الانتخابية للمجلس الجزائري، المرجع السابق، 1 ص.

² قسم التحرير، أقسام الانتخابات للمجلس الجزائري النجاح 17 جانفي 1948، العدد 3578، راسة 29 ص 01.

³ قسم التحرير، التحرير الرسمي للأقسام الانتخابية، النجاح العدد 3586 السبت 21 فيفري 1948 ص2.

⁴ قسم التحرير: الأقسام الانتخابية للمجلس الجزائري، النجاح العدد 3599 الاربعاء 07 أبريل 1948 ص 1.

⁵ أحمد التجاني، تشكرات تماسين، النجاح عدد 3004، 24 أبريل 1948، ص2.

⁶ اصلاح النظام الاداري في مواطن الجنوب الأربعاء النجاح 16، 3830 أوت 1950 عدد ص2.

⁷ نسمة العربي، "التاريخ الاجتماعي لإقليم وادي ريغ من خلال كتب إثر حالة" المجلد 10، العدد 1، 2022، ص 408.

⁸ قسم التحرير، الإصلاح الإداري في أوطان الجنوب، النجاح العدد 3796، 12 أبريل 1950 ص 1.

⁹ برايج بن محمد، براءة من الأحزاب، النجاح العدد 386 ص 2 ديسمبر 1950.

و ينبغي الإقرار بوجود فئة من المثقفين و السياسيين الذين ذوي مرتبة الإجتماعية و الوسط الذي يعيشون فيه سبب إعترافهم بفرنسا¹

المطلب الثالث :التنظيم الاداري لإقليم وادي ريغ

أولا :الادارة المحلية في وادي قبل 1949م(تنظيم عسكري)

لقد طرحت مسألة تنظيم المناطق الجنوبية لأول مرة في البرلمان الفرنسي عند مناقشة الاعتمادات المالية المخصصة لتغطية نفقات العمالة العسكرية و أصبح ساري المفعول في 24 ديسمبر 1902 تحت اسم تنظيم أقاليم الجنوب و احدثت 1903 مراسيم تنظيم الشؤون لها و تمديد صلاحيات الوالي العام في 14 أغسطس 1905 حيث اعتبر القسم الجنوبي منطقة عسكرية مقسمة إلى أربعة أقاليم إقليم عين الصفراء ،منطقة إقليم غرداية ،قاعدة الأغواط ،منطقة الواحات و إقليم تقرت على رأسها قائد عسكري مرشح من طرف الوالي² برتبة رائد كمنندان مسؤول عسكري و إداري³ ، سعيها منها إلى إستغلال القوى البشرية الجزائرية تحت علم فرنسي بدلا من تركها تعمل ضد وجودهم في وطنهم⁴ فمس ذلك شباب منطقة وادي ريغ حسب إعلان الخدمة العسكرية سنة 1927 ،جاء فيه ما يلي " الفصل 08 أن العمل بأحكام الأمر الدولي الصادر يوم 08 سبتمبر 1926 في البلدان الآتية ذكرها التي أخذ منها في السنوات العشرة السابقة الأولى من سنة 1927 عدد كافي من المتطوعين بالتجنيد و هي منطقة تقرت ملحقة بسكرة و الرباط و أولاد جلال⁵ و قد تطوع بعض الشباب في خدمة العسكرية الفرنسية أمثال خروبي الطاهر بن محمد بن علي الذي توفي في 24 فيفري 1940 حيث دخل صفوف الخيالة الخامسة سنة 1939 المؤسسة في بسكرة وفي تقرت⁶

ثانيا: الادارة المحلية في وادي ريغ بعد 1949م(تنظيم مدني)

و قد مثلت منطقة 1949 الإدارة و في إطار السعي إلى تنظيم مسائل التعليم و الصحة عملت على طرح فكرة النظام الجديد لأوطان الجنوب حيث درس المجلس الجزائري الميزانية ووافق على تغيير النظام إلى مدني ، حيث تفاوض المجلس في الفصل السابع الخاص بأوطان الجنوب ،و طالب السيد بوطاغين و جيلاني بإلغائه و أيدته جماعة حزب البيان و ذلك بإنشاء سوبر فيات جديدة في عين

¹ مصطفى أشراف ،الامة و المجتمع ،تر حنفي بن عيسى ،مؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر ،سنة 1983،ص425.

² جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد مؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر ،1994م ص139.

³ بوسليم صالح ،مرجع سابق ص 548.

⁴ جلالي يحيى ،المرجع السابق ص 266.

⁵ قسم التحرير الخدمة العسكرية ،النجاح العدد 373 ،26 نوفمبر 1926.

⁶ قسم التحرير ،الخدمة العسكرية ،النجاح العدد 2492 (السنة العشرون) 22 مارس 1940 ص2

الصفراء و الأغواط و تقرت تتبع الاولى عمالة وهران و الثانية الجزائر والثالثة تقرت و قسنطينة و تحويل الأقسام التابعة لها إلى أحواز بلدة لنصوص قانون البلدي الصادر 1884¹.

أعمال مجلس عمالة قسنطينة: في جلسة غير اعتيادية لدراسة تحديد النظام الإداري لأوطان الجنوب و إحداث عمالة عنابة و انعقد هذا المجلس يوم الاثنين 23 جانفي 1950 م بحضور الوزير روني ميسير و بعض أعضاء الإداريين، و عمال عمالة السيد "موريس بابون" الذي قرأ القانون الوزاري باستدعاء المجلس من أجل إبداء رأيهم في مشروع عمالة عنابة، تحديد النظام الإداري لأوطان الجنوب² أعمال المجلس و قد وافق مجلس عمالة قسنطينة باعتبار النظام بالجنوب القسنطيني إلى مديني و تصبح تقرت عاصمة وادي ريغ مقر دائرة جديدة في حين تبقى أحواز أخرى مثل وادي زناتي تابعة لقسنطينة و حوز مساكنة تابع لعنابة و تقرت مقر دائرة مدنية .

المفاوضات في المسألة: افتتحت الجلسة على الساعة الثامنة و 5 دقائق عصر يوم الأربعاء 25 جاني 1950 برئاسة المجلس السيد "روني ميسير" وزير العدلية و بمحضر عامل عمالة السيد بوريس بابون و في خطاب ألقاه الدكتور بن جلول ذكر أنه بعض من الحكام الفرنسيين قد طالبو بإلغاء النظام العسكري مثل ماسيو³.

و في إطار الإصلاح الإداري لأوطان الجنوب ثم تقسيمها اقتصاديا إلى ثمانية (بسكرة، أولاد جلال، وادي سوف، تقرت... إلخ)

المنطقة الوسطى وادي سوف، تقرت، منطقة الصحراء يديكلت، توات، قورارة⁴

إعلان تقرت مقر دائرة صحراوية: قررت الأغلبية في أبريل 1950 أن تكون تقرت هي مقر الدائرة و انفصلت بسكرة عنها و اختيرت منطقة تقرت بناء على تقدير عامل العمالة بقسنطينة فوافق المجلس على أن تبقى بسكرة حوز تابع تماما بدائرة باتنة⁵ ينظر ملحق رقم 3 و تمتد هذه الدائرة الجديدة من بسكرة تاملاحت، يبلغ عدد سكانها حوالي 316.000 نسمة تتألف من أربعة ملحقات و هي أحواز أولاد جلال التي يبلغ سكانها 37000 نسمة حوز الواحدة 100,000 ألف نسمة ملحقة تقرت حوالي 85.000 ألف نسمة و لهذا تعتبر تقرت أكبر دائرة فرنسية⁶ ينظر ملحق رقم 06

¹ قسم التحرير، مسائل التعليم و الحج و الصحة و النظام الجديد للإدارة في أوطان الجنوب النجاح، العدد 3720، 25 جوان 1949، ص

² قسم التحرير، المجلس العمومي لعمالة قسنطينة، النجاح العدد 25.37745 جانفي 1950 (سنة 30) ص1

³ قسم التحرير، المجلس العمومي لعمالة قسنطينة، النجاح مرجع سابق، ص1

⁴ قسم التحرير، الإصلاح الإداري لأوطان الجنوب النجاح العدد 3789، 18 مارس 1950، ص01.

⁵ المصدر نفسه، 08 أبريل 1950، النجاح العدد 3795 ص1.

⁶ المصدر نفسه، 08 أبريل 1950، النجاح العدد 3795 ص1.

ضمت أحواز الإدارة الجديدة بتقرت الحوز الممتزج للوادي شمالا خط مرسوم بحاسي مسعود بير قطابة و بير الحديد و بير المعانيق بير الشيخ علي¹ باسم مجلس الحكومة بما يلي :

1. الالتفاف حول هذه القضية الهامة لما يحدث خطر على الاقتصاد و المجتمع :
 2. دراسة إمكانية الإنتفاع بالأنواع الثانوية من التمور التي لا تصدر إلى الخارج .
 3. اتخاذ جميع التدابير المفيدة لاسيما ضريبة للذمة و طلب المجلس من الحكومة :
- ✓ تخصيص مبلغ مالي لفائدة ترويج التمر في الاتفاق التجاري بين فرنسا و ألمانيا الخاص الدقلة.
- ✓ النظر في تخصيص ثلاث ملايين دولار لتمر في الإتفاق التكميلي و طلب السيد بالهادي إلى أن تروج جميع أنواع التمور، و قد تضامن سكان التل مع أهل الصحراء عن طريق نائبهم فبلغ بها أحمد التيجاني نخبة من سكان الصحراء الذي يزيد عن نصف مليون ، كما نشرته للجريدة الرسمية الصادرة في 12 ديسمبر 1949 .

المبحث الثاني :الأوضاع الاقتصادية لمنطقة وادي ريغ.

لم تكن الوضعية الاقتصادية في وادي ريغ في منأى عن الأوضاع العامة السيئة التي تعيشها الجزائر، والاقاليم الجنوبية وما اورده جريدة النجاح سطحي في هذا الجانب لأنها لم تركز على احصائيات دقيقة، غير أنها خصت بالذكر المشاريع الصناعية .

المطلب الأول :الجانب الفلاحي

أولا :الحالة الفلاحية (1925م_1940م): ومرت مناطق الجنوب الشرقي وضعية اقتصادية بئسة بسبب سوء الأحوال الجوية، ونقص المياه وتوقيف المشاريع العامة منذ 1921 م.²

كما عرفت منطقة وادي ريغ نفس الوضعية من الانحطاط بسبب قلة التساقط "فالأمطار النازلة في أبريل 1926³، ثم كانت قليلة بنواحي عين ميلة، استوطن وجميع بلاد الصحراء مختلفة البقاع " فبرغم من إنعاش الحركة التجارية في العديد من المناطق سنة 1937م بسبب ارتفاع أسعار النخيل فإن منطقة تقرت لم تحظى بذلك لأن غلتها لم تصب بسبب قلة الماء⁴ هذا ما دفع ببعض العائلات إلى هجرات مساكنها (قبيلة بن راشد) التي كانت من أزهى وأغنى واحات وادي ريغ التي تعرضت للتصحّر بسبب عدم الاهتمام بالعيون وعدم مراعاة الحكومة للوضع⁵ وإلى جانب مشكل التصحر والجفاف فقد

¹ قسم التحرير ،الدوائر الجنوبية الجديدة ،النجاح العدد 3805 ،13 ماي 1950 ص2

² أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية (1930.1945) ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ج.3 ، ط.منقحة، 1992م، ص39.

³ قسم التحرير النجاح، الحالة الفلاحية العامة، النجاح، العدد 215 يوم 2 جويلية 1925م

⁴ قسم التحرير، الحالة الفلاحية العامة، النجاح، ع 2070، يوم 19 نوفمبر عام 1937 ص1،

⁵ عبد الحميد إبراهيم قادري ، "الأوضاع الاجتماعية بواي ريغ"، مجلة الذاكرة ،لعدد 1، ص56.

اكتسح الجراد الجنوب الشرقي ومنطقة وادي ريغ وانتشر نواحي تقرت لسنة 1930م¹ ولا يمكن إرجاع سوء الأحوال الاقتصادية الى المشاكل البيئية فقط، فتجاهل السلطة الفرنسية إنما راجع إلى إهمال العمليات الاستصلاحية في الجنوب²، ولم يهتموا بها إلا في منتصف الاربعينيات³

ثانيا: الحالة الفلاحية (1940م. 1950م): عرفت في سنة 1940م انعاشا طفيفا في زراعة النخيل بسبب بدأ في عملية تأبير المياه لاسيما تقرت وضواحيها⁴ وفي محاولة منها لاحتواء في بعض العائلات قام شارل بتحسين خمسة ملايين نخلة موزعة جغرافيا حيث تحتوي تقرت على مليونين وخمسمائة.

منها⁵، إضافة إلى تحسين عملية السقي ومقاومة الآفات النخيل و الخضر و الفواكه و معرفة الطرق الفنية لمعالجة النخيل، وإمكانية زراعة القطني في الأراضي المالحة⁶، وقد دعا السيد "ديفينك" في مؤتمر مؤتمر التمر بتقرت ينظر للملحق رقم 5 سنة 1949م لضرورة تزويد السكان بالكهرباء لغراسة النخيل بوادي ريغ، لأنه من أجود الغلل في العالم والذي يبلغ إنتاجه 50 كيلو في الشجرة الواحدة، وبهذا سيتم رسم منهاج إصلاح النخيل في المنطقة⁷ وتبخير النخيل المتمر باستعمال الغبار(د.د.ت) ضد الحشرات ينظر ملحق 5، خاصة¹ النخيل قد أصابه انحراف وساءت أوضاعه إذ لم يغرس الحديد منذ 1928م وهذا راجع لنقص الماء ونقص تلقيح الحبار هذه المادة التي تكثر في النخيل الشابة وعمر (15-20 سنة)⁸ في حين ذكر فيرو أن تقرت تحتوي على 400 نخلة⁹، إضافة إلى فقدان سكان الصحراء¹⁰ أنعامهم في الفترة الممتدة بين (1945م. 1948م) وإن المشاريع التي حاولت فرنسا إدراجها في وادي ريغ ماهي إلا تمهيدا استنزفت به خيراته خاصة بعد الآبار الارتوازية¹¹.

¹ قسم التحرير، الجراد في الصحراء، النجاح، ع 1348، يوم 1 مارس عام 1930 السنة العاشرة، ص3.

² العربي زيري، تاريخ جزائر المعاصر، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج 1، 1999م، ص.18.

³ جمال قنان، المرجع السابق، ص139.

⁴ قسم التحرير، في الصحراء، النجاح، ال عدد2491، ي مارس ع1940م ص2.

⁵ قسم التحرير بين أيدي للجنة العليا للإصلاحات، النجاح العدد 3400، 30 مارس 1946 ص1

⁶ قسم التحرير، محطة التجارب الفلاحية في الجنوب الجزائري، النجاح، ي 24 افريل 1948م (السنة 29) ص01.

⁷ قسم التحرير، افتتاح مؤتمر التمر، النجاح، العدد 3699 الاربعاء 13 افريل ص1.

⁸ قسم التحرير، الاصلاح الاداري في اوطان الجنوب، النجاح العدد 3796 14 ابريل 1950، ص2.

⁹ Laurent, charhl feraud les Ben-Djellaba sultan de Touggourt, R-AN⁰23, Alger, 1879, p76

¹⁰ جمال قنان، المرجع السابق، ص139.

¹¹ عبد الرزاق عطلاوي، "الصحراء الشرقية والسياسية الاستعمارية الفرنسية، قراءة وتحليل في تاريخ الاحتلال (1850. 1875)"، مجلة بحوث جزائرية للبحوث.

ودراسات تاريخية، مجلد الثاني، العدد4 ديسمبر، 2016، ص395.

المطلب الثاني: الجانب التجاري

مثلت منطقة وادي ريغ، وتقرت خصوصا مركزا تجاريا، وفلاحيا هاما لفرنسا¹ فهي مصدر الثروة والازدهار بإنتاجها محاصيل متنوعة من التمر، والتين، والعنب والرمان والتفاح والمشمش والاجاص، إلى جانب سوقها الكبير فمن تقرت يمكنك مشاهدة القرى، وغابات النخيل في مناطق: النزلة، وتبسست وتماسين، والمقارين، والمغير،² وقد كانت منطقة وادي ريغ ممر عبور للقوافل التجارية من الشمال إلى الجنوب، والشرق والغرب عبر العصور³، لذي عرفت حركة المبادلات التجارية الداخلية إنعاشا كبير ويظهر ذلك من خلال نشاطاتها.

أولا: التجارة الداخلية

التجار: أولى سكان وادي ريغ أهمية بالغة للتجار من خلال اهتمامهم بتنويع مبيعاتهم وحرصهم عن الاعلان عن تجارتهم في الجريدة ونذكر منهم ما يلي:

في تقرت عمر العنق: الذي فتح محزن لبيع الحبوب بأنواعها منها: الزيت، والسكر وما شابه، كما أنه أدرج خدمة لقبول السلع وإرسالها إلى تقرت 16 يناير 1926م⁴ منهم كذلك الأخضر بن العايش تقرتي حيث أعلن باشرائه دكان "وذلك بثمن قدره سنه ألف فرنك فيضعها البائع نقدا وذلك في أول فيفري 1927م.⁵

صالح أحمد بن حمو: حيث فتح مغازه كبرى أقبل عليها الأفراد من نواحي الصحراء "إن الدكان العظيم الذي فتحه الحازم السيد صالح أحمد بن حمو في بلدة تقرت عبارة عن مغازه كبرى جمعت أنواع السلع الحريرية وغيرها من الملابس المتنوعة "الاقبال عليه من كل نواحي الصحراء". وفي تقرت سوق تباع فيه جميع أنواع التمور، وسوق للمشروبات⁶

السائح الحاج علي بن الأخضر: حيث كتب "يقول أبناء الأهالي الوافدين على منطقة وادي ريغ عليكم بازار الصحراء الكائن ببطحتها سوق جديد بتقرت حيث يتوفر على الأقمشة وكل ما يطلق عليه بيسري"⁷.

¹ إبراهيم محمد الساسي، تعليق الجيلاني إبراهيم، العوامر الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، دار الهدى، الجزائر، ص200، ص37.

² أبو قاسم سعد الله، رحلات في رحلة الاغواط، تأليف وتحقيق أبو قاسم سعد الله، دار المعرفة، ط. خاصة، الجزائر، ص2011، ص08.

³ سعد بن بشير العمارة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ، ولاية الوادي، دار هومة، الجزائر، 2015.

⁴ حاج عمار، العنق إعلان تجاري، النجاح، عدد. 373 ص. غ. و سنة سابعة، 26 نوفمبر 1926م

⁵ الأخضر العايش. تقرت. إعلان تجاري، النجاح عدد 424، 25 مارس 1927م ص2.

⁶ قسم تحرير، دليل النجاح إلى الوطن القبلي (10)، النجاح 191، 10 جانفي 1926 م، ص3.

⁷ الحاج بن الاخضر، تجارة حرة وبضاعة ميسرة، النجاح العدد 3750، 22 أكتوبر 1949 م، ص2.

البيع بالمزاد:

وقد ميز التجارة الداخلية لبيع بالمزاد حيث أوردت محكمة جامعة إعلانا قررت في يوم الاثنين شهر مارس 1927 البيع بالمزاد ومن بين المعروضات: سيارات الماركة رونو تحتاج لإصلاح وأثاث وألبسة مختلفة على ملك سليمان بن أحمد المستوطن في جامعة¹، وفي يوم الجمعة 16 جانفي 1948 صباحا أقيم مزاد بتقررت على 26 نخلة بجهة أولاد سالم والثاني على 63 نخلة وهي للمرحوم سعد عيسى بن لكبير.²

ثانيا: التجارة الخارجية:

منذ احتلالها للجزائر تحاول فرنسا ربط اقتصادها باقتصاد الجزائري والتي تحكمت فيه الشركات الرأسمالية المحتكرة استغلت فيه جميع المواد الأولية واليد العاملة³ واعتبرت جهة الجنوب الشرقي مجالا خصبة لترويج تجارتهم خاصة وادي ريغ إذا اهتم الفرنسيين بالتجارة بالمنطقة حيث أرسلت بعثات الرحالة إلى تقررت شهر نوفمبر 1947 رفقة تجاري سوافة وأشاروا منها سوقها⁴ ونتيجة المعاهدات التي أبرمتها فرنسا مع المانيا اعتادت شراء التمر من أسواق الصحراوية والتي أبدت استعداداتها الى شرائه علما بإنتاجه القليل حيث حدد السلطات الاستعمارية سعر القنطار من الدقلة بأربع مائة فما فوق سنة 1926 م⁵.

وقد أولت السلطات الاستعمارية أهمية بالغة لتجارة التمر بصحراء قسنطينة ففي 20 جانفي توجه وفد من أعيان الفلاحة والتجارة وعلى رأسهم حمه بن قانة لزيارة رئيس الدولة والاقتصاد وطالب مع رفيقه السيد الهاشمي بن شنوف، والسيد القاضي عبد القادر بضرورة إغاثة الفلاحين والتجار والترويج وترويج منتج التمر إلى المانيا، وإسبانيا.

وفي اليوم الموالي 21 جانفي توجه حمه بن قانة إلى المانيا للتفاهم مع تجارها من أجل فك الأزمة على تجار بسكرة، و وادي ريغ وتحسين حالتهم⁶، وكما اجتمع ممثلو نقابة التجار المصدرين إلى الخارج الخارج مع السيد "مارشال" وكانت النقابة العامة والذي تحدث عن رحلته إلى مراكز التمر في بسكرة و

¹ جبار محمد بن مصطفى، النجاح العدد 3485، 14 فيفري 1947م، ص2

² قسم تحرير، المحكمة الاباضية بيع النخيل، النجاح العدد، 14 3577 جانفي 1948م ص2.

³ رابع لوينسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920، 1954) دار كوكب العلوم د.ط، 2009م، ص15.

⁴ عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق، ص 160.

⁵ قسم التحرير، مرجع سابق، النجاح 338 سبتمبر 1926، ص 01.

⁶ مامي إسماعيل، عنوانها وفد فلاحي و تجار التمر بصحراء قسنطينة بدور سعادتي رئيس الدولة ووزير الاقتصاد النجاح، العدد 3631، الاربعاء 09

فيفري 1949 ص1

تقرت و ورقة والبحث في إيجاد أسواق لها في الخارج¹ في حين طرح المجلس الجزائري قضية بيع التمور الجزائرية إلى الخارج ونائب لورو، وقد عرض بن قانة والشيخ أحمد التجاني عل المجلس (اقتراح 49.64) المتعلق بالسقي وإمكانية إيجاد سوق لترويج غلة لسنة 1949 وتولى السيد بن قانة تقريراً أوضح فيه صدور سكان الصحراء الذين فقدوا نحو مائة ألف قنطار كلها من إنتاج الفلاحين الصغار، وطالب السيد بن قانة مجلس الحكومة بما يلي :

1. الالتفاف حول هذه القضية الهامة نظراً لما يحدث من خطر على الاقتصاد والمجتمع.

2. دراسة إمكانية الانتفاع بالأنواع الثانوية من التمور التي لا تصدر إلى الخارج.

3. اتخاذ جميع التدابير المقيدة لاسيما تخفيض ضريبة اللوزمة (ضريبة على النخيل).

وطالب المجلس من الحكومة ما يلي:

1. تخصيص مبلغ ما يلي لفائدة ترويج التمر في اتفاق التجاري بين فرنسا وألمانيا .

2. النظر في تخصيص ما يلي في اتفاق "تكميلي".

وطالب السيد بالمهادي أن تروج جميع أنواع التمور وتضامن سكان التل مع أهل الصحراء عن طريق نائبيهم .

في حين بلغ أحمد التجاني تحية سكان الصحراء الذي يزيد عددهم نصف مليون² كما نشرت الجريدة الرسمية الصادرة في 19 سبتمبر 1949م أن نواب المجلس الجزائري في باريس أكدوا على عملية بيع التمر في الأسواق الخارجية، وقد أورد بن تقريراً للجنة الثالثة، والرابعة، والخامسة واقع اهتمام سكان الصحراء وحرص نواب في قائمة اقتراح 49.164 والذي نص على أهمية تمر الوسق .

و في أثناء زيارة النائب أوكار لتقرت و بعد أن قابل التجار تناقشوا مسألة التمر ثم توجه إلى ورقة لمعينة و بعد رجوعه استقبله النائب في مجلس الجزائر أحمد التيجاني ومطالب منتجي التمر و طريقة تسويقه إلى أوروبا و قد اقترح هذا الأخير ان تبعث في صناديق صغيرة و كبيرة مؤمنة³، إن حل هذه الجهودات تعتمد على الاقتصاد القائم على خدمة السوق الفرنسية و الدولية بعد أن سيطر الاستعمار الفرنسي على شمال الجزائر و بعض واحات و مدن الصحراء انتقل إلى الاستغلال الاراضي تحويل خيراتها إلى الاسواق الدولية.⁴

¹ قسم التحرير التمور الجزائرية، 23 نوفمبر 1949، النجاح العدد 3759 ص1.

² قسم التحرير، اهتمام المجلس الجزائري بقضية بيع التمور الجزائرية في الخارج، النجاح، العدد 3766، الاربعاء ديسمبر 1949 ص1

³ قسم التحرير، زيارة النائب أوكار إلى واحة تقرت، النجاح العدد 3856، الاربعاء 6 نوفمبر 1950م ص02.

⁴ أمحمد عميروحي، آثار السياسة الاستعمارية و الاستقلال في المجتمع الجزائري (1836-1954)، مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007م، ص65.

المطلب الثالث :مشاريع صناعية:

اهتمت السلطات الاستعمارية بشؤون النخيل في محطات الجنوب القسنطيني من جعل منطقة تقرت وما جاورها سوق لصالحها فقامت ببعض التجار في إطار تحسين أوضاع اقتصادية منها مايلي .

أولا: محطات تجارب فلاحية :

ركزت على تواجدها في المناطق الأكثر إنتاجا للتمر فالأولى أنشأت في الزيان حوز بسكرة الممتزج أما الثانية في وادي ريغ اشتملت على ما يلي

محطة (اوري ترايرز) في حوز تقرت بتقرت الممتزج.

وهي المحطة الثانية واسندت إدارة كل منهما الى مهندس المصالح الفلاحية يساعده مهندس متناوب رئيس الفلاحة واعوان الفلاحين ويقوم رئيس المحطة بتنسيق اعمال التجريب الفلاحي بالمحطتين معا .

محطة التجارب بواحة المغير

وتقع هذه المحطة التي أنشأت سنة 1923م على مسافة 150 كيلو من جنوب بسكرة وتمر بها سكة حديدية في سهل وادي ريغ موسعة من جبهة الحديد من حيث الجهات انتاجا للتمر وصالح للتصدير في سنة 1930 أنشئت بها بناية سكنية وديوان وأضيف لها بناء اخر عام 1948م ومخبر لمعالجة التمر ،ومخزن تكمن أهمية المحطة في:

1. تحسين غراسة النخيل وإصلاح الأراضي .
2. استعمال المعقول لينابيع المياه .
3. الاختيار الأمثل من أشجار النخيل.
4. التلقيح بواسطة الجبار.
5. استعمال الأسمدة والسماد الأخضر: ينظر ملحق رقم¹08

مركز تبخير التمر بتقرت: انعقد في يوم السبت 1949 م مؤتمر بالغ الأهمية في الاقتصاد الوطني و الذي اعتبر من بين تقرت و من حضره.

بين المؤتمرون: الكاتب العام في الشؤون الاقتصادية بالولاية العامة الجزائرية ونيابة عن الوالي العام نجلان والقاضي عبد القادر البرلماني عضو في المجلس الشيوخ الفرنسي وكبار رئيس المجلس الجزائري والشيخ أحمد التجاني وحمة بن قانة و من أعضاء المجلس الجزائري موران " الكاتب العام للعمالة ونائب المدير أوطان

¹ قسم التحرير ،محطات التجارب الفلاحية بالجنوب الجزائري ،النجاح ،العدد 3608،الأربعاء 21 أفريل 1948 ص 07

الجنوب و بولغين مدير استعمارا لغي و شأن مديرا لمصلحة التجارية الخارجية إلى جانب باري متفقد شؤون الفلاحة و بيرقان المهندس الرئيسي لمصلحة و قد استقبل أهالي تقرت بمركز تقرت و كونوليل تييري الحاكم العسكري بملحقة تقرت و حاكم الحالة المدنية و العسكرية التابعة لتراب العسكري في مركز الضيوف قد زارا وفود مركز تبخير التمور المؤسس بأساليب تنظيف تمور من الجراثيم قبل عرضه في السوق العالمين تم توجه المؤتمرين الى الزاوية التجانية على ان تكون وجهتهم إلى جامعة وتقرت¹ كما أقيمت بحركة لتبخير التمر في تقرت عن طريق السيد مسؤول عن دراسة جراثيم بالجزائر²

مشاريع سقي : اهتم الفرنسي بإنتاج التمور وبرز ذلك من خلال اهتمام الولاية العامون ومن خلال المؤتمر التمر وجدت السيد "إيرياني" مبلغا رسالة الرأي العام بأهمية المنتج التمر الاقتصاد الجزائري .

و حين تحدث الكونيات تييري عن السقي وتوزيع المياه قائلا : "أرى أنه أكبر مشكل ينبغي تسويته هو تفجير الماء على وجه الأرض ... " فقد اهتمت السلطات الاستعمارية بحفر الآبار الارتوازية في منطقة وادي ريغ حيث اعتبر من بين أكبر الآبار والتي قدرت سعت منسوبها 350 ل / ثا³ وإن هذه المشاريع التي عمدت إليها الإدارة الاستعمارية تبدي مدى سعي الفرنسي من أجل السيطرة على الصحراء.⁴

ثالثا : النقبات و المواصلات

النقبات:

نتيجة سوء الاحوال الاقتصادية و نقص إنتاج التمور المورد الأساسي في وادي ريغ دعي إلى تشكيل النقابة للدفاع عن المصالح الاجتماعية لتجار وفلاحين فقد أشار في ذلك إلى ضرورة التعاون من أجل النهوض بالواحة و تحدث قائلا " ينبغي أن يستقر في مركز من مراكز النخيل "5/4" أو عائلات خبيزة يتولى رجالها تسيير النقابة .

كما تحدث السيد لاتيير مدير وادي ريغ عن نظام المغارم الذي اهرق أصحاب النخيل و عن قلة الإمتيازات الممنوحة للفلاحين و طالب السيد أحمد التجاني من خلال مؤتمر التمر إلى تحقيق المغارم و حفر الآبار في الصحراء.

¹ قسم التحرير ، افتتاح مؤتمر التمر بتقرت ، العدد 3679، الأربعاء 6 أفريل 1949 ص (1,2)

² نفسه العدد 3679، 9 أفريل 1949، ص 1

³ اعمر اوي حميد، آثار السياسة الاستعمارية و الاستقلال في المجتمع الجزائري عام (1830-1954) مركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية 2007، ص 65

⁴ جمال قنان ، قضايا ، المرجع السابق ، ص 141

المواصلات:

سكك الحديدية: ان تخطيط مشاريع السكك الحديدية في الصحراء يعود في منتصف للنصف الثاني من القرن 19 ميلادي وقد بدأت السلطات الاستعمارية سنة 1875 في مشروع الخط الحديدي الممتد من التوات واغرغار وتمبوكتو ونظرا لأهمية المشروع تولت الغرفة التجارية بمرسليا دراسته ومنحت ثلاثة ملايين فرنك ذهبي لثلاثة بعثات علمية توجهت البعثة التي اشرف عليها شوازي وقام احد اعضائها المهندس جورج رولان بدراسة جولوجية شاملة لمنطقة وادي ريغ وقد اكدت البعثة على اهمية المشروع التجارية وفي بداية النصف الاول من القرن العشرين ظهرت ثلاثة خطوط رئيسية منها الخط الاول الممتد من قسنطينة الى ورقلة عبر بسكرة وتقرت¹ ويظهر جليا ان اهتمام السلطات الاستعمارية بالسكك الحديدية غاية منها جذب السكان وتنمية الاقتصادية الفرنسية الصحراء وتسهيل بسط نفوذ الاستعماري بالصحراء من خلال تسهيل المبادلات منها الخط من الشرق عبر بسكرة وتقرت² وأولت الأهمية من خلال تنظيم عملية السير بالقطار ففي سنة 1938م يقوم القطار الحامل للمسافرين والسلع من بسكرة على الساعة التاسعة و26 دقيقة فيصل تقرت على الساعة السادسة ونصف صباحا ،ويقوم القطار الحامل للمسافرين والسلع من تقرت على الساعة الرابعة و29 دقيقة³ ونظرا لأهمية القطار (الأوتوموتور) الذي ينقل المسافرين من بسكرة إلى تقرت ذهابا وإيابا فلم تحفظ تذكرة الركوب له والتي قدرت بـ 20 بالمائة في جميع مكاتب السكك الحديدية⁴، وأدرجت منه 30 ماي 1942مرحلتين ذهابا و إيابا بين بسكرة وتقرت⁵.

الطرق معبدة: فقد سلمت منه سنة 1950م طريق اعتيادي رقم 03 بين بسكرة وتقرت وطريق الخط العام غرداية تقرت بطريق الحجرة،⁶ كما نظمت السلطات السير الحر تحت عنوان في وقت الحرب كنظام السير إذ نشرت الجريدة الرسمية الجزائرية في 15 أكتوبر 1939 حيث خط من طرق السير في وقت الحرب وخطت محطة ملحقه تقرت⁷.

إن السياسة الاستعمارية استهدفت الصحراء الجزائرية بصفة عامة ونصبت شباكها على منطقة وادي ريغ بصفة خاصة وذلك لما تزخر به من خيرات وثروات طبيعية حيث طبقت أحكامها عليها بنفوذها

¹ حميدة عميراوي، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى، الجزائر ص79-80.

² مرجع نفسه ص 144.

³ قسم التحرير 22 جوان 1938، النجاح العدد 2152، العنوان السكك الحديدية

⁴ 15 مارس 1950، النجاح العدد 3791 ص2

⁵ قسم التحرير، تعبير السير، 9 أبريل 1942، النجاح العدد 6360، ص02.

⁶ قسم التحرير، إصلاح أوطان الجنوب. 01النجاح 3798، أبريل 1950، العدد، ص2

⁷ قسم التحرير السير الحر في وقت الحرب، النجاح العدد 2413، 20ديسمبر 1939 ص2.

السياسي والاقتصادي من خلال المؤسسات التابعة لها ، واتخذت من تقرت عاصمة للمنطقة أنشأت فيها مؤسساتها الادارية والعسكرية والمدنية وغيرها ، وكل هذا فيما يخدم مصالحها ووضعها الاقتصادي في حين اثر ذلك على الوضع من الناحية الاجتماعية والثقافية وهذا ما سنعرضه في الفصل الآتي .

الفصل الثاني

الأوضاع الإجتماعية و الثقافية بمنطقة

وادي ريغ

عاش المجتمع الجزائري تماسك اجتماعي متين مبني على عدة عادات وتقاليد جمعت الأهالي تحت سقف واحد قائم على تطور وتحسين الفكر القومي للمجتمع، وبدخول الاستعمار الفرنسي شهدت الجزائر وبما فيهم وادي ريغ اضطهاد جامع من قبل فرنسا التي حاولت كسر الروابط وطمس الهوية الثقافية للسكان في هذا الفصل سيتم عرض ما عايشته المنطقة اجتماعيا وثقافيا، كذلك دينيا خلال هاته الحقبة وكيف كان رد الأهالي من خلال مقاوماته من هاته الجوانب التي لم تخضع للفكر الفرنسي أيضا الجانب الادبي الذي ابرز وجوده هو الاخر.

المبحث الأول : الأوضاع الاجتماعية لمنطقة وادي ريغ

إن الحالة الاجتماعية لوادي ريغ في فترة (1925 . 1950م) تبدو معقدة بسبب تدهور المستوى المعيشي والجمود في النظام الاجتماعي¹ لسكان و افتقارها لأدنى شروط الحياة كالماء و قلة الأمطار بالرغم مما تتوفر من المياه الجوفية، التي تتفرع عنها أودية عديدة مثل وادي خروف و وادي زريق، وادي الزرقم حسب افادة كوبري².

المطلب الأول: المستوى المعيشي: تدهورت وضعية السكان المعيشية بشكل رهيب خاصة في المناطق الجنوبية أثناء الاحتلال الفرنسي خاصة وادي ريغ، التي أصبحت تحت وطأة الامراض والمجاعة والفقر³

أولا : السكن

بلغ عدد السكان الجنوب 239.330 نسمة حيث تدهورت وضعية السكان المعيشية بشكل رهيب خاصة في المناطق الجنوبية التي أصبحت تحت وطأة الأمراض و المجاعة و الفقر و ان نقص الماء في تقرت أدى إلى تشرد بعض العائلات بسبب العطش إذ بعثت جماعة سيدي راشد من عرش المقارين بيانا ورد فيه ما يلي :

" إلى جناب المحترم سمو رئيس ملحقة تقرت نتقدم بما يلي لا يخف على جنابكم ما حل بمحروور فرقتنا من الاندثار بسبب العطش و قد كنا بدلنا ما في طقتنا و اقتحمنا المشاق العديدة و ارتكبنا ديونا باهظة لأجل حفر العيون رجاء العثور على نصيب ماء نحمي به النفوس و النخيل و تتحسن الاحوال الفلاحية، و رغم ذلك لم نحصل على طائل و لقد لجأ الكثير من سكان فرقتنا إلى التفرق بدشور وادي ريغ سواء المالكين أو الفقراء " وهي بهذا تصف الحالة المزرية التي يعيشها السكان و طالبت السلطات

¹ قسم التحرير :إصلاح النظام الإداري في أوطان الجنوب ،النجاح العدد 3789، 18 مارس 1950، ص01

² طوقا الوردي، أنظمة الري التقليدية الصحراوية، أقاليم وادي ريغ نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عدد 32، جوان 2015، ص 20.

³ حميدة عميراي، السياسة الاستعمارية للصحراء الجزائرية، 1844-1916، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص148.

الاستعمارية بمنحهم الموضع المسمى (بو فقوسه) الكائن شرقي سيدي خليل عرش المغير قرب وادي الخروف¹ وما قد اورته هذه الفرقة في بيائها من جوع وتشرد الا دليل على معاناة سكان منطقة وادي ريغ وتظاهرا منها بالاهتمام بالمنطقة اقامت السلطات الاستعمارية بعض المرافق الحيوية ومنها:

بناء قرى جديدة : وسعيا منها لجذب سكان منطقة وادي ريغ أسس المستعمر قرية للأهالي بالمغير السيد ميرل دمزيل متصرف دائرة تقرت أسس قرية جديدة بقرب من بلدة المغير أطلق عليها "المهدية" وقد أصبحت مسكونة بعائلات كثيرة من مداشر ، غمرة ، سيدي راشد ، تمرنة القديمة ، و قد و قد أعد في هذه القرية جميع المرافق الحياتية ، كما أسس بها مسجد إسلامي²

مكاتب تليفونية: كما فتحت مكاتب تليفونية في جهة الطيبات القبيلية أو المنقر (ملحقة تقرت) و تمرنة (ملحقة جامعة)³.

حفر الآبار : عرف سكان وادي ريغ بحفرهم للآبار في منطقة جامعة أمثال الحاج عمر السنوسي الذي ادخل أساليب عصرية لتوصيل المياه للمالكين⁴ قد احتفل سكان قرية تمرنة الجديدة بخروج عين ماء ، و حضره أعيان القرية و منهم جورج بريليرت الفرنسي المالك بتمرنه ، و ألف جورج "و شكر فيه الساعين لخدمة العين التي حفرت بمساعدة الكيمائية سرسويتونس ، وشكر جميع بريليرت السيد مصراي محمد الصغير باشا أغا المقارين و تمرنة الذي سعى للإخراج التصاريح و سعيد بوحوش شيخ البلدة⁵

ثانيا :مناصب الشغل: إن سوء الاحوال الاقتصادية وقلة فرص العمل سبب في تراجع المستوى الاجتماعي للأفراد في وادي ريغ وما خصصته فرنسا من مرافق ومناصب العمل ضئيل جدا ولا يحل المشكل القائم وهذا ما كانت تصب اليه فرنسا في سياستها المعتمدة على التهجير والتجويد والتفجير و إنما عملت عليه فرنسا من بناء مؤسسات و تزويدها في التراب الوطني ما هو إلا لصالح المعمرين .⁶

¹ قسم التحرير :فريق سيدي راشد يترك بلاده النجاح ،العدد 210، 4 فيفري 1938 ،ص02.

² قسم التحرير ،تأسيس قرية جديدة للأهالي قرب المغير ،النجاح ،العدد 2498 (السنة العشرون) الجمعة 29 مارس 1940 ص 02

³ قسم التحرير ،فتح مكاتب تليفونية جديدة بعمالة قسنطينة النجاح ،العدد 3800،26 أفريل 1950 ص02

⁴ ابن سالم ،دليل النجاح الى الوطن القبلي (11) تقرت -ورقلة ، النجاح العدد 191، 10 جانفي 1926 ص3

⁵ قسم التحرير ،احتفال بخروج عين جديدة ،النجاح ،العدد 3542 . 06 سبتمبر 1947 ص02

شيخ البلدة :هو بيث في شؤون و المنازعات التي تكون بين الرعية و تتحكم في توزيع الماء و الأراضي (أنظر نسيمه لعربي التاريخ الاجتماعي لإقليم وادي ريغ من خلال كتب الرحالة ص 403)

⁶ مصطفى أشرف ،المرجع السابق ،ص277.

أصدرت السلطات استعمارية إعلاناً تخبر السكان ريغ بأن منصب عدل شاغر بسيدي عقبة و على الراغبين في الترشح التقرب إلى الكمندان العسكري بتقرب لتقديم طلباتهم قبل عشرين أفريل من سنة 1942.¹

ثالثا: الرعاية الصحية: إن السلطات الاستعمارية لم تولي الجانب الصحي في الجنوب أهمية بالغة حيث تواجد طبيب لكل ثلاثين ألف شخص وبنية الجزائر كلها 149 مستشفى منها 12 عسكرية و 28 مستوصف غالبتها تفتقر إلى أبسط وسائل العلاج.²

إن الوضع الصحي المتزدي في منطقة الجنوب الشرقي بما فيها وادي ريغ راجع لنظام الاستعماري المتسلط إضافة إلى ظروف الطبيعة كارتفاع درجة الحرارة و قلة التساقط³ و قد انتشرت في منطقة وادي ريغ العديد من الامراض منها :

مرض العيون : و قد انتشرت العديد من الأمراض منها أمراض العيون pourriture des yeux حيث عملت السلطات الاستعمارية تقديم الاسعافات عن طريق الراهبات⁴ استخدمت الراهبات عملية عملية التطبيب للمرضى الذين يتناوبون المستشفيات إلى جانب الأعمال الخيرية في عملية التبشير.

مرض الجذري: الذي خصصت له السلطات الاستعمارية اعتمادات مالية للتلقيح ضد الجذري الذي يعد من المشاكل الصحية التي ارهقت السكان.

لدغات العقرب: يوجد في المناطق الصحراء حيوانات سامة منها الثعابين والعقارب وهي خطيرة جدا تطلق سمها بمجرد التصاقها بالجسم⁵ و تعتبر لدغات العقرب من المشاكل الصحية التي ارهقت المستعمر و سكان و التي أودت بحياة العديد من السكان وادي ريغ بما فيها تقرت.

بناءً على الوثائق الجزائرية التي يصدرها ديوان الوالي العام " سجل الدكتور "أدمن شيكس" في واحد تقرت وجدها عام 1939 بمائة إصابة بلدغة عقرب مات منها 15 مصاب و أطلق عليها في أول فصل من أبحاثه خطر العقرب في ملحقة تقرت⁶ و أبدى بعض الاهالي شكرهم لأطباء العسكريين

¹ قسم التحرير ،أوطان الجنوب مناصب شاغرة ،النجاح العدد 636 ،09 أفريل 1942 ص2

² جمال قنان ، المرجع السابق ،ص58 .

³ مباركة زيدي ،محمد عبد الرؤوف ثامر، " الأمراض و الأوبئة المتواجدة في الجنوب الشرقي من الجزائر خلال الفترة الاستعمارية بين (1900 . 1962) (بكرة .

الوادي ورقلة)" مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية المجلد 14 ،العدد 2023 ص206 .

⁴ قسم التحرير ،الإصلاح الإداري في أوطان الجنوب النجاح العدد 3786 ص01.

⁵ حمدان بن عثمان خوجة ،المرأة تق. تع. محمد العربي الزبييري منشورات ANep، 2005 ص45.

⁶ مباركة زيدي ،مرجع سابق ،ص20.

بتقرت "...إني أودى ما يوجب الاعتراف بالجميل" من القدر و الثناء إلى سعادة المتوفى على الإنسانية الطبيب مسوجان ستفاني الطبيب العسكري ببلدة تقرت ..."¹

المطلب الثاني: العلاقات الاجتماعية بين سكان وادي ريغ:

أولاً: الجمعيات الخيرية

و من أبرز الجمعيات جمعية ميعاد الخير التي ورد ذكرها في إطار زيارة الشيخ بن قانة إلى جريدة النجاح و قد ذكر "إن جمعية ميعاد الخير لها برنامج واسع يعود بالنفع العظيم على الوطن ...و تشجيع الصنائع الأهلية و الأخذ بيد العاطلين و مساعدة الضعفاء" و قد اقترح عبد الحفيظ الهاشمي على بن قانة الاهتمام بالصنائع الاهلية المعطلة² و ذكر عبد الحفيظ الهاشمي إن بعض الجمعيات الخيرية لم تحقق مبتغاها، قد أخذت صورة ضاهية و فقط حيث " و هكذا نرى من باقي الأفراد الذين يقال عنهم وجهاء الأمة فهم الذين يجنون عن الوطن "و دعى إلى تشكيل جمعية وطنية" فعلية تلم بالعديد من الذين يمتلكون الضمير الوطني لمساعدة المناطق الجنوبية بالخصوص و من بين مظاهر التأزر ورد.³

و شكر من الأهالي لمساعي الخير بالمنطقة ورد على السيد علي السنوسي قائد قيادة جامعة و أسرته بمناسبة ذكرى وفاته لما تلقوه منه من عطف على الفقراء و المساكين و تقديم الاسعافات من بحيث كان محلاً للإعانة⁴.

و قد أثنى سكان المغير على السيد الحاج مسعود بن محمد بوزقاق لأعماله الخيرية "فقد كان المرحوم من رجال الخير و الصلاح و محل شفقة على المسكين و الضعيف و من مآثره الحميدة بناء المؤسسات الإسلامية و تضامن مع الاهالي... و اسس الجامع بالمغير..."⁵

و يبدو أن سكان وادي ريغ و في العديد من المرات يضطرون إلى اتخاذ أسلوب التنفية و الابعاد الخارجين عن طوعيتهم بأمن عائلاتهم و هذا ما لاحظناه من خلال أعداد الجريدة .

¹ قسم تحرير ،شكر من تماسين لطبيب عام بمستشفى العسكري بتقرت ،عدد غير واضح 27فيفري 1925 م ،ص 2.

² عبد الحفيظ الهاشمي ،رئيس جمعية ميعاد الخير إلى إدارة النجاح ،النجاح، العدد 210 الجمعة 4 فيفري 1938 ص1

³ عبد الحفيظ هاشمي ،قلة المشاريع الوطنية في بلادنا النجاح ،د. ع ،13 مارس 1925.

⁴ زهري المبارك في وغلانة ،النجاح العدد 3370 ،السبت 08 ديسمبر 1945.

⁵ قسم التحرير ،الموت اسرع ، النجاح العدد 639 16 أبريل 1942 ،ص3

ثانيا: العلاقات الأسرية (النفي و الأبعاد)

تميز أهل وادي ريغ بما فيهم جامعة و تفرقت بروابط قوية و أخلاق فاضلة إلى أن تعاطى بعض منهم الخمر حيث يقول " وجدت بتفرقت الخمر و معصري الخمر " .

ففي تفرقت أعلن شرف الدين بن ابراهيم بن العربي التفرقي أن ابنه شرف الدين عبد العزيز البالغ من العمر 17 قد خرج عن طاعته و يخلي مسؤوليته منه .¹

كما اصدرت المحكمة بقرار المؤرخ في 22 افريل 1946 تحت 731 بأن المسمى باباي عيسى بن الحاج عمر بن عبد القادر البالغ من العمر 43 بتبسيست ملحقه تفرقت بضبط العلاقات في بعض الاحيان² و قد تكون سكان صغير على السيد الحاج مسعود بن محمد بوزقاق فقد كان المرحوم من رجال الجبر و الصلاح و محل شفقة على المساكين و الضعفاء و من مآثره الحميدة بناء المؤسسات الاسلامية و تضامن مع الاهالي ... و اسس المسجد الجامع بالمغير .³

و قد تضامن سكان وادي ريغ في المحن ففي المغير عبر الشطي عبد القادر بن الشريف و إخوانه عن شكره و امتنانه لما تلقاه من مواساة في فقدان أخيهم الشطي السعيد بن شريف .⁴

و يبدو أن أهالي تفرقت قد رفضوا العديد من الممارسات اللاأخلاقية التي عليها أبنائهم مما دفعهم إلى إبعادهم عن المنطقة.⁵

المطلب الثالث: مظاهر التعامل الفرنسي مع أهالي وادي ريغ

أولت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجانب الاجتماعي أهمية و عملت على تفكيك المجتمع من خلال مشروعها الاستيطاني و الذي اذى انقسام تعامل الاهالي مع المستعمر⁶ لقد حص العديد من الولاة و الحكام الفرنسيين إلى وادي ريغ و شاركوا أعيانها و الاسرى الكبرى بها كابن قانة و العائلة التجانية أفرحهم و اقراهم ، فسياستها تكمن في استقلالية الفرد وابعاده عن مجتمعه⁷ .

أولا: الزيارات:

¹ شرف الدين بن ابراهيم بن العربي ، إعلان و أندر بتفرقت النجاح العدد 33380، 12 جانفي 1946 ص2

² رئيس التحرير ، عاقل حسين ، محكمة تفرقت ، النجاح العدد 3409، 1 ماي 1946 ص2 و للمزيد يمكن الرجوع إلى العدد 3

³ الخميس 16 أفريل 1942 النجاح العدد 639 ص3

⁴ رئيس التحرير ، شكر ، النجاح ، العدد 600 السنة الثانية و العشرون ، الخميس 03 سبتمبر 1943 ص2.

⁵ ابن سالم ، دليل النجاح إلى الوطن القبلي (10) جامعة تفرقت ، جانفي 1925 ، ع. غ. ، ص 03

⁶ عبد الرزاق عطلاوي ، الصحراء الشرقية بتاريخ الاحتلال 185061875 المجلد الثاني ، العدد 4 ديسمبر 2016 . جامعة بلعباس ص171.172.

⁷ Abd alkaadr Boutaleb, L'Emir Abdelkader et La formation dela nation, Algérie nne, dahlab, Acheve d'imprimer sur les presses ,Alger ,2009,p306.

زيارات الحكام الفرنسيين إلى وادي ريغ :

زيارة وزير الداخلية أوبو: إذ استقبله شيخ العرب ببسكرة و حضر مأدبة عشاء "بيني" مدير الشؤون الجزائرية بوزارة الداخلية إلى جانب شخصيات أخرى و حينها خطب بن قانة قائلا " إن الأمن هو المدار الذي عليه العمل في التوازن... إن المسائل الاقتصادية و الاجتماعية هي كبيرة للأسف... و إننا نعمل عليها تحت ظل فرنسا الجمهورية الديمقراطية" مرحب بصديقه إيمان كزناف و بعد ذلك توجه إلى تقرت و تماسين في قافلة الزاوية التجانية.¹

زيارة الوالي العام نجلان حيث التقى في ورقلة مع السيد جون لوك و حينما وصل إلى تقرت توجه رفقاء الحاكم العام الكولونيل تيري و الشيخ احمد التجاني و الدكتور "ردلو" طبيب مركز جامعة و القبطان الطبيب ريقو في مركز جامعة و العديد من الشخصيات فوضع حجر أساس لبناء مستشفى.²

و في 20 أكتوبر 1938 استقبل أهالي تقرت رئيسهم مريدزيل الحاكم العام المتصرف بها و اقيمت له حفلة " حضرها جمهور الموظفين و اعيان عرش يرأسهم فيها الكونيل فيكسي الحاكم العسكري على واجهة تقرت و حاشيتة... " ولقى خليفة شيخ المدينة شيزل خطابا ذكر فيه أن مريدزيل و أبا الفقراء و الايتام.³

ففضل بعض الأهالي تقديم الشكر لحكام الفرنسيين مثل الكبتان " ميريغو " حاكم أولاد جلال لإنجازاته و قد ذكر أنه " يضع الأطعمة يوميا على عدد فقراء بقدر 800 فقير إلى 1000 بنظام محكم و كذا في سيدي خالد و الدوسن " كما عزم على إحداث صهاريج صغيرة لتحسين مياه الوادي⁴ هكذا و لم يزل ساهرا على جلب الملابس و الحاجيات الضرورية " .

و قد استعطف الحكام البعض من الأهالي فخص السيد أحمد بن حم علي تاجر بتقرت الكمندان بورني يشكر قائلا "الكمندان السيد بورني...رجلا حليلا" يدو على محياه سمة النبلاء...ييتسم للصغار " كما أثنى على الجنرال "بنو " و القبطان بولا و أفستان⁵ إن ما قدمه الحكام الفرنسيين و ما أظهره من طيبة راجع إلى خدمة مصالحهم الشخصية و الفرنسية .

¹ عبد الحفيظ الهاشمي ، سعادة وزير الداخلية م أبو في ضيافة شيخ العرب بن قانة ،النجاح، العدد 1977 الاحد 4 أبريل 1937 ص1 و في باريس 27 أبريل أصدر المشرع قانون رامي إلى تنظيم الشؤون الجزائرية بوزارة الداخلية و زاد على موظفيها حاكما من تراب الجنوب ،تنظيم الشؤون الجزائرية النجاح،العدد 1998 الجمعة 30 أبريل 1937 ص 03.

² قسم التحرير، سفر سمو الوالي العام إلى الصحراء ،النجاح العدد 3667 الأربعاء 13 ديسمبر 1948 ص 2

³ نوت طاهر وكيل شرعي، تقرت متهجة بقدم رئيسها ،النجاح العدد 2214 ،الخميس 17 نوفمبر 1938 ص2.

⁴ قسم التحرير، ذكر الرجال بأعمالهم أولاد جلال ،3413النجاح العدد الأربعاء 15 ماي 1946 ص 2

⁵ أحمد بن حم علي ، مزايا الحكم العسكري وولاته لعدول بتقرت ،النجاح العدد 1345،الجمعة 5 مارس 1927 ص02.

ثانيا :الاحتفالات

الأعراس: تميزت منطقة وادي ريغ بأعراس التي تقيمها الأسر الكبرى فبمناسبة زواج الشيخ من الحاج المهندس الزراعي نجل بوعزيز بن قانة على إحدى بنات أعيان العاصمة الجزائر السيد زهير بن سمايه يوم 12 أفريل فقد كتب بخط العري فرنسا حاضرة كلها في الخيمة " من رئيس المستعمرة لسمو الوالي العام إلى مديري مصالح الولاية العامة إلى جانب رئيس الزاوية الرحمانية الشيخ الحرفيطي و ميو مدير الشؤون الأهلية للتراب الصحراوي و سناتور المتولي و الوزير أمل مورينو ،القاه و الصحفيون و الدكتور ميالا و حكام الاحواز الممتزجة و الاميار و ابرم زواج الحافظ نجل الحاج عمر السنوسي ابن عم قائد قيادة جامعة على السنوسي شارك في الاحتفالات أعيان تقرت و جميع رجال العسكريين.¹

يبدو ان السلطات الاستعمارية استغلت هذه الحفلات من أجل توثيق روابطها مع المواليين لها ففي حفل قران السيد بن حسين عبد الحميد بن محمد الأخضر الحنفي قاضي محكمة أولاد جلال و بحضور الأعيان منهم ابن الذباخ و الباشا أغا ...و قاسم بن فلاح قائد البلاد و رئيس القسم القبلي لبيرو من رتبة كومندو للسيد باشا ،أغا ناجي /و وسام جوقة شرق (شوفالي) لأستاذ الشيخ بن حسين الحاجو غيرهم.²

الختان: و قد إعتاد أعيان نوادي ريغ مشاركة بعضهم أفراحهم فمن خلال حفلات الختان حتى التي أقامها مصالي الحاج إسماعيل الملاك الفلاح و مصري قانة قائد قيادة مغير و التي حضرها العديد من أعيان الصحراء و التل و أحمد التيجاني و قائد تماسيني ،و شاعر حقي.³

أعياد فرنسية: نظرا لمكانة تقرت⁴ فقد أقيم فيها الذكرى الأولى لانتصارات على المانيا " أقامت عاصمة الجنوب تقرت أول ذكرى و عيد جان دارك كسائر مدن الايالة الجزائرية و بمحضر العسكريين و الباشا أعوان و الاغوات و القيادة و الأعيان و أقيم عرض عسكري و الصلوات في الكنيسة و المسجد ثم وزع بواسطة لجنة الاعانة الفرنسية من المجلس قناطر من التمر على الفقراء ...بمناسبة السنة الأولى لانتصارها على الحلفاء⁵ إن احتفال السلطات الاستعمارية ما هو إلا استفزاز لإظهار قهرها للجزائريين .و إن هذه الاحتفالات لم تكن صدفة بل ترجع إلى 1922 م حيث بدأت الصحافة

¹ رئيس التحرير :احتفالات باهرة لدى العائلة السنوسية النجاح العدد 3424 ،السبت 22 جوان 1946 ص2

² عبد الحفيظ الهاشمي ،حفلة زفاف أولاد جلال ،النجاح العدد 3479 الاربعاء 15 جانفي 1947 ص2

³ رئيس التحرير ،وليمتا ختان لدى آل مصري بالمغير و تقرت ،النجاح العدد 3580 ،24 جانفي 1948 ص2

⁴ تقرت من مدن الواحات الشهيرة اختارها المعمرين بسبب مركزها التجاري و الفلاحي (أنظر ابراهيم محمد العوامر ،تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر لمنشورات تالة ،6 يناير ،الجزائر ،2007)

⁵ رئيس التحرير ،الذكرى الأولى لانتصارات تقرت النجاح العدد 3415 ،الأربعاء 22 ماي 1946 ص02

الاستعمارية تتزوج (للفكرة الاحتفالات) و قد تشكلت لجنة تنسق مقاطعات ثلاثة، الجزائر وهران قسنطينة و مدير المناطق الصحراوية فقد شارك الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر شخصيات بارزة منها مديرو المناطق الصحراوية.¹

ثالثا: الجنائز: الجنائز نقلت النجاح جنائز كبار أعيان وادي ريغ و الذي شارك في تأيينهم و موساة أهاليهم و العديد من الجنرال و الحكام الفرنسيين يوم الجمعة بتملاحت أنفاس سيدي الاخ عبد الجبار بن الشيخ المختار بزواوية أولاد جلال... شيع جنازته خلق كبير من وجهاء و الاعيان عدد المئات..²

جنازة شيخ العرب بوعزيز بن قانة: حيث انتقل المرحوم بن قانة باشا أغا الزيان و العربي الشرافة بملحقة بسكرة و تراب تقرت العسكري و ذلك يوم الاثنين 18 جوان 1945م...³ و شيعت جنازته يوم الثلاثاء و حضر جنازته السيد كازن الكاب العام لولاية العامة الجزائر³ و قد شيع جثمانه وسط موسيقى الحامية العسكرية و الفرقة الثامنة و العشرين من جيش (الزواف) و من بين الحاضرين هنري مارفان قائد الفيلق التاسع عشر، و ريتسكي رئيس فرقة الموثقين، و حاكم تقرت إلى جانب.... رئيس الغرفة الفلاحية الذي ألقى خطبة و غيرهم.⁴

جنازة باشا أغا عبد الله: و لما توفي باشا أغا الدولة عبد الله بتقرت الذي عاش 80 سنة في شهر مارس 1950 شيع موكب جنازته بحضور الشيخ أحمد التيجاني و شخصيات حكومته الكولونال تير الحاكم العسكري بتقرت و موظفي الإدارة و الترجمان المحلي و باشا أغا بتقرت صاولي صالح و قد خطب متحدثا عن خصاله السيد الحاكم العسكري بتقرت السيد "المستراتور" الحاكم المدني و قد رثاه السائحي قائلا:⁵

لعمرك ما لرزية فقد مال ولا فرس يموت لا يعير

و لكن الرزية فقد الحد يموت لموته خلق كثير

¹ اسماعيل العربي ، السياسية الاستعمارية في بلدان المغرب العربي 1930 ، جامعة ابو بكر بالقائد ، مجلد القرطاس ، تلمسان العدد 8 جانفي 2018

² قسم التحرير :جنائز أولاد جلال ، النجاح العدد 1090 ، 5 ديسمبر 1930 ص3

³ رئيس التحرير ، شيخ العرب بوعزيز بن قانة ينتقل إلى عفو الله و سعت رحمة ، النجاح العدد 988 ، طبعة جديدة ، سنة الخميس 21 جوان 1945 ص1

⁴ رئيس التحرير ، جنازة بن قانة ، النجاح ، العدد 989،23 جوان 1945 ص01.

بن قانة، حامل وسام الشرف الأكيد في عام 1906 قاتل في المغرب و من المخلصين للوطنية الفرنسية ،العدد نفسه ص 1 و لقب باش أغا الزيان في نوفمبر 1923 و في 19 أبريل 1930 نال وسام الشرف من رئيس الجمهورية الفرنسية بمناسبة مئوية الاحتلال 08 جوان 1945 (رئيس التحرير شيخ العرب بوعزيز بن قانة ينتقل إلى جوار ربه العدد 991 ص01)

⁵ بن عبد الله : ينتسب إلى عروج المعري الرحامي النازلي على فريق حيان في حدود القرن 19 و تسمى العروج لتتويجه في الحروب يكسوه ريش النظام أخذ السيادة السيادة من عرب سعيد عمر الهلالي بعد أن نزل بتاجمون تولي قيادة الضباط و تخلي عنها 1912 م الكاتب حقي ،تأيين فقيد رئيس قسم التحرير العدد 3795 بتاريخ 08 أبريل 1950 ص 2

المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية لمنطقة وادي ريغ

مطلب الاول: حركة التعليم و دور العلماء في نشر العلم

أولا: حركة التعليم:

التعليم الحكومي :

كان التعليم في الجزائر قبل الإحتلال سائد على القرآن الكريم في المساجد ،والكتاتيب وشيء من العلوم الاخرى في ظل اللغة العربية عموما ،والمنطقة خصوصا وما إن عرج الإحتلال أرض الوطن حاولت فرنسا القضاء على كيان الجزائر وربطه بالحضارة الاوروبية¹،لدى اتبعت فرنسا سياسة التعليم كغيره من المجالات الأخرى ومنها قامت بالقضاء على المساجد والكتاتيب كذلك هدم المدارس الوطنية دينية كانت أم مدنية ،وقامت بإنشاء مدارس سميت بالأهلية بين الأهالي ،وعلى سائر المناطق عرفت وادي ريغ هذه المدارس في كل من :تقرت لدى جريد النجاح منشور لزيارة مدير لواحات تقرت تقول: "عقد السيد مدير المدرسة الاهلية قسنطينة سياحة ببلاد الصحراء لأجل فقد الحالة العلمية هناك فزار بسكرة ومنها إلى طولقة وقد حضر دروسا علمية بزاوية طولقة القاها جماعة من أهل العلم كما حضر الحلقة العلمية لمدرس أولاد جلال ثم عرج السيد المدير الى تقرت وحضر الدرس العلمي هناك وقد ضمت الحلقة ما يقرب ب خمسمائة تلميذ كما زار بلد سيد عقبة وبالجملة فإن سيد المدير قد رجع من الصحراء منشرح الفؤاد بالنهضة العلمية التي صافها هناك وهو يشكر رجال الذين قصدوا النفع باقين جهدهم في إنقاذ العامة من الجهالة "² وبهذا لم يكن لفرنسا أي غرض سوى فرنسة ألسنة الاهالي ،وإزاحة اللغة العربية التي تعبر على شخصية السكان ،كذلك من حاجات فرنسا خدمة مصالحا سواء التعليمية أو الاقتصادية نشرت جريدة النجاح وضع سكان جامعة من وراء هذه المدارس قائلة : "يتدمر سكان جامعة من إهمال أولادهم من التعليم بسبب تهاون المعلم ابريس والمعلمة زوجته فقد يفتح باب المكتب للتعليم في ريع نفامبر بدل فاتح اكتوبر وكامل شهر نفامبر يتعلمون وقتا واحدا في اليوم بدل وقتين وبسبب ذلك اهل الاولاد اهمالا تاما وافلسوا ولم يتحصلوا على أي نتيجة في التعليم والذي زاد الطين بلة أنه مهما ظهر المعلم أو المعلمة أن تقضيو لهما صالحهما اعطيهم جريدة النخيل وامرهم

¹ الجزائر إلى أين ؟، 1830-1992، إعداد مذكرات ودراسات وأبحاث، دار الكاتب العربي، ص1، 1992، ص105.

² قسم التحرير، رحلة مدير المدرسة إلى الصحراء، النجاح، يوم 7 فيفري عام 1925، العدد 197 ص 2

بضفير الاقباب ، فأصبح اولاد الاغوات و القضاة و العلماء والاعيان بجامعة ولله الحمد لم يبقى لمعلم مكتب جامعة وزجته الا أن يبعثا بهم إلى مرسيليا لظفر الاقباب الرمل البحري أو الرمل المعدني .

ان التعاليم امرت بتخصيص ساعة في الاسبوع للرياضة البدوية يتعلم فيها الولد التصوير وصور الطين والضفير ايضا لكنه لا يكون يوميا .

فنحن نبلغ شكاية سكان جامعة لضياع اولادهم في التعليم راجين من ادارة العلوم بقسنطينة ان تعمل الواجب في إصلاح هذا الخلل الكبير¹ وبهذا يتضح لنا أن فرنسا أخذت عمل تمييز التعليم التي تماشت عليه بين أغنياء والفقراء في التدريس ، كانت بذلك تقوم على تعليم من كان بإستطاعته دفع النفقة بالكاتب التدريس ، وأما ليس بمقدورهم تلجأ إلى خدمته في مجال الفلاحة لخدمة مصالحها كما أقامت مدرسة بالمغير وكذلك بلدة القارين .

ثانيا: تعليم الحر ما إن أنثرت السلطات الاستعمارية مكاتبها ومدارسها بين الاهالي اندفع هذا الاخير إلى رفع لواء الجهاد للدفاع على مقوماته الشخصية ، وبناء العديد من المساجد ، والكتاتيب كذلك الزوايا عبر كامل ربوع المنطقة ، التي وقف على تأسيسها العلماء ورجال الدين ، ما من قرية خالية من مساجد للصلاة أو زاوية للتعليم بهدف التنوير ، والحفاظ على الهوية الوطنية والقيم الروحية التي لجأ الاستعمار طمسها ، رافضين ثقافة الدخيل ، وإحياء نهضة الوطنية لدى عكفت هذه المؤسسات على نشر التعليم ونجد مثالا لهذه المبادرة لما قالت عليه النجاح : "عكفت المغير بتعليم أبنائها القرآن الكريم بالزاوية الصائمية على يد أحد مشايخها أحمد الاخضر بن العمري : "أقبل جهده بتعليم أبناء المغير لتعليمهم القرآن الكريم بالزاوية الصائمية ، ثم عرج لبلدة جامعة لتحفيظ كلام الله هناك"² رغم شهادته المنطقة من أعمال الفرنسيين فإنها ظلت تكافح كغيرها من المناطق المجاورة ، وذلك بفضل علمائها الذين برزوا وجودهم القومي ، بأهمية الادوار الواردة من جهادهم العلمي .

ثانيا : دور علماء في نشر العلم:

شهدت منطقة وادي ريغ تراجعت الحركة التعليمية في هذه المنطقة بشكل كبير ابان الاحتلال الفرنسي بسبب تشرد علمائها وتهميشهم تحت سياسة التجهيل والتفكير ، ومن خلال الاشعاع التحفيزي الذي خيم على قلوب العلماء الذين نبغوا بهذه المنطقة رجال أفذاذ تألق أسمهم في كامل العالم الإسلامي عموما والجزائر خصوصا ، من هذ المنبر نجد من هؤلاء العلماء التي اقبلت النجاح على رفع أقلامها ونشر ما حازت عليه ما بدلوه من أدوار .

¹ قسم التحرير ، المكتب الفرنسي يعلم الضفير ، النجاح يوم 12 أفريل عدد 1142 عام 1931 ص 2.

² الصائم محمد بن عمر ، الاجتهاد في حفظ الله - تعليم حر - ، النجاح يوم 28 سبتمبر عام 1946 عدد 3450 ص 2.

دور علماء وادي ريغ:

في سنة 1928 كتبت النجاح بعنوان مبارحة معلم بتقرت قائلة: "في اليوم الأربعاء 4 جانفي الجاري بارح مدينتنا تقرت الشاب المخلص الغيور السيد أحمد قلال المعلم بالمكتب الفرنسي للأهالي لمزاولة خطته ببسكرة القديمة.

ودعه جمع غفير من أحبابه ووجهاء تقرت الدين لم يرو بيه إلا أستاذا حازما مخلصا كامل الأخلاق طيب المعاشرة لا تنسى تقرت فضله على أولادها وطيب أخلاقه المرضية"¹، ونشرت في عدد آخر ببلدة جامعة عنوان شكر و وداع: "بمناسبة الاديب الفاضل شيخنا وسيدنا الحشاني باعمري التقريي المدرس السابق ببلدة جامعة نعلن للعموم بتصريح شكري إلى فضيلة السيد الكريم، الذي بث في دواتنا روح القلوب ومصباح الأبصار وهو العلم الشريف الذي به كمال الأخلاق الانسانية وأشرف المساعي .

فبفضله أصبح البعض من شبان جامعة وصبيانها وحصلا على دروس عديدة و مفيدة جدا وبها أدركوا طريق العمل..."²، وأهلّت في منشور آخر للشيخ أحمد بن الأخضر حررت بعنوان الاجتهاد في حفظ كلام الله: "إن حضرة الفاضلة الأبر الحامل كلام الله العزيز، قد خصه الله بالفتح على يده في التعليم القرآني بسبب نيته الخالصة لله، مكث في بلدة خمس سنين يعلم الأبناء القرآن الكريم بالزاوية الصائمية بالمغير، وقد انتقل إلى جامعة وهو الان جهده في تحفيظ التلاميذ كلام الله وعليه إقبال كبير..."³ وأدرجت بحضرة الشيخ الفاضل صاحب الإجلال المحارب لمفاسد المجتمع الشيخ علي بن خليل ابن بلدة كوينين واد سوف كتبت جريد عن دوره في نشر العلم قائلة بعنوان تأثير العلم: "إنما يخشى الله من عباده العلماء و قد كان أثر هذه الخشية أن العلامة الأستاذ الشيخ علي بن خليل المدرس الحر ببلدة المغير جنوب عمالة قسنطينة أثر على عائلته الكبيرة (الأمة) على عائلته الصغيرة (أسرته) حبس خزانته العلمية النفعية المحتوية على كتب ثمينة من تفسير، وحديث، وأصول، وفقه... الخ .

الأستاذ من خريجي جامع الزيتونة عمره الله، ومنذ تخرج وهو مرابط بالمغير، يعلم ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، أعني منذ سنة 1925م خدم الاستاذ العلم والعلماء حارب البدع والمبتدعين، تخرج

¹ مصراي القائد محمد الصغير، مبارحة معلم لتقرت، النجاح يوم 08 جانفي عام 1928 عدد 541.ص2.

² معطا الله الهادي بن الصادق، شكر و ردع، النجاح يوم 19 جانفي 1946 العدد 2382 ص2.

³ الصائم محمد بن عمر، الاجتهاد في حفظ الله، مرجع سابق، ص2.

على يده طلبة كثيرون والتحق منهم بكلية الزيتونة جماعة هم الان يستريدون من حياض علمها العزيز
...¹

دور علماء جامع الزيتونة في نشر العلم بمنطقة وادي ريغ:

كانت سياسة الفرنسية المعادية للتعليم العربي الجزائري والمنطقة خصوصا ،سبب في هجرة بعض المثقفين إلى أرض تونس والالتحاق بجامع الزيتونة المعمور ،في ظل الهجرة من اجل العلم² نشرت جريدة النجاح مقالا يحيط حول بناء العلم في المنطقة وبعنوان بشرى جميلة تقول : "بمزيد من السرور على صفحات النجاح الغراء كتهنئة للقراء الافاضل الذين أعتقد بأرحيتهم المسلمة الخالصة وإيمانهم الديني المتين نحو العلم وأهله ولعل جلبهم على يقين تام من أن قرى تقرت كانت قبل التاريخ قاحلة من العلم بتاتا ليس فيها من يعلم الناس بمساجدها الكثيرة اللهم إلا نفر قليل من الذين علموا أشياء وغابت عنهم أشياء"³ نرى الجريدة نقلت أخبار مخالفة للصواب فقرى تقرت كانت منذ فجر تاريخها معمورة بالعلم ،وإن كان محدودا زيادة على ذلك غياب عملية التدوين يقول المؤلف عبد القادر نوحه في كتابه منطقة وادي ريغ في شبك الأحداث ببلاد المغرب : "...تالة ،و تبسبست ،تقرت ،وتماسين ...إباضية قد عاش القوم في وئام وتعاون ورغم الكوارث التي لحقت بالمنطقة أيام العبيدين فإن الأهالي قد تشبثوا بمذهبهم فكثرت المساجد ،وعمرت بالعلماء يأمرؤن بالمعروف ،وينهون عن المنكر..."⁴ ثم ذكرت : " فلقد فيض الله لهم في هاته المدة الأخيرة عالما فوق ما كانوا يتمنون وصدقهم وعده (إنه لا يضيع أجر الصابرين) .

والعالم المشار إليه هو السيد محمد الطاهر بن عمارة من سلالة عريقة في المجد كان قد درس العلم بجامع الزيتونة المعمور على أساتذة فضلاء أمثال الشيخ النخلي رحمه الله ،هاجر من وطنه أوائل القرن 4هـ إلى جنوب الجزائري في رحلة ...فألقت به أمواج رحته إلى الصحراء تقرت فاستوطنتها ونصب التدريس ببلدة عمر المجاورة الى تقرت بفضل جهود ذوي الإصلاح و أنصار العلم أمثال رئيس زاوية تماسين "⁵ نرى ان اقلام النجاح غطت هجرة أبناء المنطقة الى ارض تونس للاحتكاك بعلمائها ،

¹ مسعود الصخري ،تأثير العلم على النفوس الزكية ، النجاح ، يوم 12 مارس عام 1947 عدد 3490 ص 2.

² رضوان شافو ،جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية و الوثائق الارشيفية ،دار قانة ،ط2014، 1، ص30.

³ الاخضر السائحي ،تقرت بشرى جميلة ،النجاح ،عدد 2245 يوم 09 فيفري 1939 ،ص 3.

⁴ عبد القادر نوحه ، منطقة وادي ريغ في شبك الأحداث ببلاد المغرب ،مختصرات وومضات،ط2016،1،الوادي صفحة 46 .

⁵ الاخضر السائحي ،تقرت بشرى جميلة، مرجع سابق ،ص3

واستكمال تعليمهم التي حاربه السلطات ، حيث كانت الهجرة من المنطقة الى تونس أسبق ، واول بعثة في 1913م.¹

وفي عدد آخر كررت الجريدة الموضوع بنفس العنوان ،وقد إشتمل الموضوع كامل ربوع المنطقة ،وحمل نسبة من الصواب قالت : "ما نشر بالنجاح الاغر من كتابة هذا العنوان الاجوف مقلوب المعاني الخالي من الصحة المفلس من البرهان نسبة مجهولة ونتائج غير معقولة .

ذكر الكويتب أن وادي ريغ كان خاليا من العلم بتاتا قبل مجيء ممدوحة أستاذ خريج جامع الزيتونة والصواب خلاف هاته الجمل " والصواب لهذه السطور الذي حررتها الجريدة قائلة: " وأما وادي ريغ فإنه منذ سنة 1080هجرية وهي زاهرة بالعلوم الدينية و إن نقل فلا تعنى كل العلوم فإنها كانت المهاجرة إلى بر الجريد والخنقة أنهما كانا دار العلم "،² كانت الهجرات نحو المنطقة خاصة الجريد لها دور في ادراج العلوم بين الأهالي ، كذلك : "ذكر الشيخ العياشي برحله سنة 1150م على ما لاقاه من العلماء بهذا القطر "³ كما استقبلت المنطقة زيارة من أرض السودان وفقت في إدخال العلم : "ثم إن السيد الحاج علي التماسيني استوفد عالما من السودان يقال سيد المختار وهو الذي ترجم له كتاب الوسيط في ترجمة أدباء المحيط فمكت يدرس بزاوية تماسين "⁴ كما جاء المقال على اهم علمائها و منهم "الشيخ الاخضر المدرس في الفقه و الاصول و العربية ما جعلها كلية بالقطر ، و الشيخ محمد الصغير في اللغة و الحديث لشيخ محمود الذي كان آية في القراءات العشر و تدقيق الفقه وتخرج عليه كل من القضاء الثلاث:(الحاج الطاهر قاضي تقرت ،وأحمد بن سليمان قاضي تماسين ،والعيد ابن سعد قاضي قمار)⁵

وتباعا لقائمة علماء المنطقة الذين تخرجوا عن طريق علماء جامع الزيتونة ينظر ملحق رقم 09.

المطلب الثاني :الاحتفالات العلمية (مدرسة الفلاح ،مدرسة النجاح) و الدينية

أولا: الاحتفالات العلمية

مدرسة الفلاح بتقرت

1 عبد الرزاق يوسف ،مرجع سابق ،ص11.

2 الاخضر السائحي ،تقرت بشرى جميلة ،مرجع سابق ،ع.2242ص2.

3 نفس المكان ،ص2.

4 نفس المكان ،ص2.

5 نفس المكان ،ص2ز

أشادت المنطقة ببعض المدارس كانت بطلب من علمائها من جمعية علماء المسلمين بغيت تنوير أهالي و مزاحمة مدارس الدخيلة قد عرفت هذه المدارس تطور في المناهج و طرق التدريس منها مدرسة النجاح تماسين و اخرى المغير و مدرسة الهلال في جامعة و الفلاح في تقرت و كانت هذه الاخيرة من إنتاج جمعية الفلاح ،وتقيم احتفالا بعد كل اختتام للدروس و كان لها الدور في ارسال بعثات طلابية الى دولة تونس للالتحاق بجامعة الزيتونة بتونس و كانت جريدة النجاح من الحاضرين لهذه المناسبات و هي تشاركنا من منصة كل احتفال جاءت في احد اعدادها "قررت الجمعية الدينية الفلاح إقامة حفل في مدرستها الجديدة الفلاح ...¹ التي تأسست سنة 1947م بطلب من علماء منطقة تقرت أثناء زيارة جمعية علماء المسلمين² فحضور أهالي تقرت و تحت اشراف الشيوخ الافاضل أمثال أستاذ الشيخ أحمد التجاني ،و الاديب الاستاذ الشيخ البشير بن قدور بكاله معلم القرآن لسيد طرابلسي بلقاسم الشيخ البلاد السنونسي الحاج عمر و من أعيان بلدة النزلة السيد طالب احمد بن النيل و السيد الحاج الساسي بن الحاج مبروك من اعيان تبسبست السيد محمد ابن عبد الرحمان و من الزاوية العابدية السيد لحسن قويدر كما نذكر حضرت الاستاذ و نتشرف بحضور السيد احمد جاري ...³ أقامت هذه الحفلة على العديد من الترتيبات بدايتها كلمة لرئيس الاولى العلامة الشيخ أحمد جاري و تلاوة شيء من القرآن الكريم و بعدها قام التلاميذ ما استقطبوه من العلم متمثلا في الخطب و سرد من سيرة الرسول صل الله عليه و سلم⁴ و في عدد آخر من الصفحات الجريدة تم تكرار مجريات هذه الحفلة من سنة 1948⁵ و في صفحات متتالية ظهرت استمرارية ترتيبات هذه الحفلة حيث تحيط تحيط خطاب التلميذ النجيب صاحب إمضاء كافي محمد بن محمد بن علي و في عدد اخر تم القاء بقية خطب التلاميذ على منصة هذا الحفل الذي ضمته مدرسة الفلاح و على شرف الشيخ عمر حشاني استمرت مجريات الحفلة على صفحات الجريدة التي اثنت خطب التلامذة لم تتوقف اعداد النجاح بمواكبة هذه الاحتفالات العلمية الذي اهتزت ربوع قرى تقرت من خلال مدرستها استمرت اقلام الجريدة في كتابة ما قدمته مدرسة الفلاح باحتفالها لتصل بنا لآخر خطبة من خطب التلامذة حيث أحاطت هذه الخطبة شكر للأساتذة على جهدهم لما أبدلوه من مجهودات لخدمة العلم و تحسين في مستوى التعليم، إلى جانب هذا الاحتفال بمدرسة الفلاح تنطلق .⁶

مدرسة النجاح بتماسين

¹ قسم التحرير ،احتفال علمي ،النجاح ،عدد 3531، 23، جويلية 1947 ، ص1.

² عمراني معاذ ،مرجع سابق ،ص

³ قسم التحرير ،احتفال علمي ،النجاح،نفسه،ص1

⁴ قسم التحرير ،احتفال علمي ،النجاح، مرجع سابق ،ص1

⁵ قسم التحرير ،احتفال ختم دروس مدرسة الفلاح تقرت ،النجاح ،العدد 3624، 03، جويلية 1948،ص2

⁶ ينظر إلى الأعداد 3627،3628 .

ترتيبات عند مدرسة النجاح التي أقامت هذا الحفل بمناسبة ختم دروسها السنوية التي قدمها التلامذة من أدوار في مناظراتهم العلمية ومحاوراتهم الأدبية .تتكون من قسمين ضمان عشرات التلاميذ من ذكور و إناث يدرسون مختلف العلوم على يد نخبة من المعلمين ،منهم : محمد الاخضر السائحي مدير المدرسة¹، ثم قالت : "وقع هذا الاحتفال تحت إشراف صاحب الفضيلة الشيخ الطاهر بن العبيدي علامة تقرت ،وحضره نائبا الشيخ أحمد التجاني الذي كان غائبا ، وقدم الخطاب كل من :أستاذ الشيخ الطاهر بن العبيدي ،و الاستاذ شيخ سيد محمد الصغير التجاني ومدير مدرسة شيخ الصادق العروسي التجاني ، والاديبان الزيتونيان :محمد الحبيب التجاني وقع الاحتفال كالعادة بالمسجد الجامع بمناسبة اتساعه ، وشمل الحفل عشرة مناظرات في الادب ،والاخلاق ،والتاريخ، وعلى رواية مدرسية (بعنوان العلم) تحلل هذا البرنامج خطب قصيرة مرتجلة من التلامذة.²

ثانيا: الاحتفالات الدينية

لكل مجتمع أعياده وعاداته المرتبطة بضوابطه الدينية يتم إحيائها سنويا عبر التاريخ ، ليبقى مرتبط بتاريخه ،ومتمسك بدينه ولهذا احتفظ الأهالي بهذه الأعياد التي هي ورثة الأجداد ، وهي رمز هويته الشخصية ولذلك فإن السكان الوادريغيون استمر في إحياء هذه الأعياد والمواسم التي أقرها الدين الإسلامي ، والتعبير عن كفاحه الاستعماري في آن واحد والتي تتضمن ببعض العادات الموروثة ،فجريدة النجاح كانت توأكب هذه المناسبات فبحلول شهر رمضان المبارك حلت ضيافتها ببلدة تماسين مع زيارة الأستاذ الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي لمشاركة الزاوية التماسنية نجدها نشرت سنة 1929م تحتفل وبشهر رمضان بزيارة الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي حيث قال "ولم أتشرف بأرض الزاوية المقدسة حتى نلقى أبنائها البررة بكل تحية واحترام" وبهذا افتخر بحسن استقبال والضيافة التي صادفها هناك بالزاوية والشيخ احمد التجاني خصوصا³ "خصوصا من أحياء ربوع العلم ورفع منار الاخلاق المشهود له بالأسبقية على الإطلاق شيخها الحالي أحمد التجاني " .

"إذا الله أثنى بالذي هو أهله عليه بما مقدار ما يمدح الوري"

ثم قال : "لقد مرت بي ليالي كلها أعياد وأفراح وانس و انشراح ليال ما رأيت مثلها في أدوار حياتي خصوصا ما رأيته من النهضة العلمية والادب كل ذلك بفضل شيخها الحالي الذي جلب لها مدرس من خيرة خريجي جامع الزيتونة عمره الله هذا الأستاذ الذي جمع بين العلم والدين " فهما رمز إشعاع

¹ معاذ عمراني ،مرجع سابق ،ص131.

² محمد الصغير جلالي ،مدرسة النجاح تماسنية ،النجاح ،عدد 3812،7 جوان 1950.

³ محمد لقاني بن السايح ،ليالي في زاوية تماسين (حفل تكريم)،النجاح ،عدد 2724 ،أفريل 1929،ص3.

الحضارة الإسلامية، فإحياء العلم من إحياء الدين كلاهما غذاء المنارة الروحية والفكرية، وما رآه الشيخ من هذه الزاوية إخراج الطاقات العلمية التي تفرغ لها العلماء لتغذية عقول التلامذة، من ختم القرآن أحاديث نبوية وختم مختلف المتون "أجرى شيخ الزاوية بمناسبة ختم مقدمة ابن أجزوم على عموم أهل هاته الطبقة وبمعية معلمهم ونخبة من أعيان الزاوية فاظهروا البراعة وحسن الجواب لا فرق في ذلك بين ما القى عليهم شفاهيا، أو كتابيا " وبيت شعري ختم جزء من هذه الليلة¹

"وإذا رأيت من الهلال نوة" ايقنت أن سيصير بدرا كاملا "

وفي هذه المناسبة إحياء ليلة من رمضان الكريم، ليلة القدر ومن عادات هاته الليلة التي تعيشها المنطقة، يخصوصها باحتفاء خاص قال: "استعد شيخ الزاوية حفظه الله لإحياء ليلة القدر التي هي (خير من ألف شهر) بتمليت القصائد النبوية والشمال المحمدية، بعد ختم القرآن الشريف مرات متعددة، أديرت في اثنائها كؤوس المشروبات على جميع الحاضرين، وشملت خطب على السنة كل من: محمد السايح بن البشير التيجاني رحب بيها الحاضرين، وأثنى على همة المدرس، كذلك السيد محمد الصغير أخ شيخ الزاوية أعرب في خطابه سروره من حزم التلامذة، وما قدموه كذلك فضل ونشاط المدرس بحسن تعليمه "وكان من ترتيبات الحفلة هذه الحفلة الشرفية تكريم الشيخ المغذي روح العلم، وممنور العقول والقلوب إن شيخكم الذي غذيتم بلسانه سابقا لمبتهج بما رآه منكم من إقبالكم على خليفة حضرة الشيخ سيد عبد الله، وألقى عليكم أسئلة بنفسه فأجبتهم وحضر لختم الكتاب وكل منكم يعرب السواعد بإتقان أخواني دوموا على مثابرتكم و اجتهدكم حتى تسروا آبائكم وتحيا مجدكم" وبحلول هاته الليلة جاء في هذا المقال "أخواني إن هاته ليلة القدر التي قال بيها ربنا (خير من ألف شهر) بمد أيديكم للدعاء عسى تكون ساعتنا هاته ساعة إجابة، مدت الأيدي، ولهجت اللسان إلى الله والدعاء ما يرجي من الله قبول ثم انفض المجلس، وكانت هاته ليلة مقدمة للحفلة التكريمية في الليلة التالية " ينظر كذلك للعدد 725².

عيد الفطر

بعدها حلول عيدي الفطر زارت النجاح بلدة المغير "... بمناسبة رمضان الكريم أقيمت ليلة عيد الفطر حفلة في تعليم القرآن الكريم الكائن بضريح صاحب السعادة، دي العبقريّة الخالدة، الوالي الصالح سيد مبارك الصائم، اكتظ المكان بالمدعوين"، ثم قالت افتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم

¹ محمد اللقاني بن السائح، ليالي بزاوية تماسين. حفلة تكريم. النجاح، عدد 2724 افريل 1929 م ص3.

² نفس المكان، ص3.

،وسادت الرحمة ، ألفت على أذان الحاضرين أناشيد من العروبة والإسلام ،وألقى الخطباء كلمتهم ،وقصارى الشيء أن أحد الشبيبة يعطي بسطة تاريخية حول المجاهد الفاتح الكبير المسجل أولياء الصالحين (الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) " اختتمت الحفلة بترتيل آيات الله العزيز" وتمرور مناسبة العيدي يلي عاشوراء بعده مولد النبوي الشريف الذي للاحتفال .¹

ثانيا :احتفالات اخرى: موسم مولد النبوي:

"ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء"

ليلة يستوجب استعراض تاريخيا من تاريخ البشرية ، وانتقال لواء الإسلام من مشارق العالم الإسلامي إلى مغاربه ،ذكرى تقام فيها الحفلات الدينية ، والدروس ، والارشادات² ، من خلال منشورات النجاح احتضنت هذه المناسبة ربوع المنطقة كل من بلدة تماسين قالت الجريدة : "رابطة العالم الإسلامي ،باعثة الشعور الحر لكل يقوم بأدوارها النشئ المبارك باختيار المدرسين الفضلاء وترتيل آيات من القرآن ، وشرك حضور شيوخ ، وأعيان البلدة ("وفي سنة 1950م نشرت النجاح ذكرى مولد النبوي والذي كانت ضمته مدرسة التماسينية قائلة : " أقامت هذه المدرسة الفتية والتي لم يمضي على تأسيسها أكثر من سنة واحدة حفلة عظيمة حضرها جمع غفير من ذوي الحيشات نخص بالذكر الشيخ أحمد التيجاني وسعادة الشيخ البلدة الباشا أغا صالح قدور ،والتي وقعت الحفلة تحت إشرافهما وجمع الادباء وشيوخ البلدة ، وثلة من نجباء تلامذة الزيتونيين ثم ألقى خطب بديعة من بعض الادباء ومن بينهم تلميذة عامرة بنت جلابي محمد الصغير كانت أول فتاة خطبت في ذلك البلد منذ عصر النهضة الحديث ،كما قمت الحفلة كثير من الخطب وست مناظرات ،و رواية تمثليه (النحاشي حامي المهاجرين) ، ومحاورة في تاريخ سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وعلى اثني عشرة نشيد مولديا جديدة")³ وفي نفس السنة بعدد احر أقيمت بلدة تقرت الاحتفال النبوي بعبادات مغايرة : "بمستهل هلال ربيع الأول يغشون الناس المساجد لتلاوة قصة المولدية ،وبليلة العيد بعد صلاة المغرب يخرج كل دار أهلها شيئا من البخور المحرق عند كل عتبة الدار ويصلون على محمد و آله ،وتأتي جماعة المساجد وطلبة كل مسجد يطوفون البلد بالقصيد النبوي وبعد انتهاء يرجعون إلى مساجدهم للاحتفال بذكرى محمد فيتلو على مسامع

¹ محمد الحسن الصائم ،مرجع سابق ،ص2

² أحمد طالب الابراهيمي ، آثار البشير الابراهيمي ،دار الغرب الإسلامي ،ج.1، ط.1، 1997 م ص316 .

³ حقي تجاني ، ذكرى المولد الشريف . تماسين . النجاح عدد 3685 ، 23 فيفري 1949 م ص2 .

الحاضرين طالب قصة المولد المحمدي بسيرة البرنجي، ويبيتون تلك الليلة إلى طلوع الفجر وهم في الأناشيد¹ الحمديّة، والأغاني النبوية، وأغنياء البلد والمحسنين يبعثون الاتاي والحلواء إلى المساجد، وفي صبيحة ترجع الأمة إلى الجوامع ومن هناك يمضون إلى المقابر، وفي طريقهم... بقصيدة الهمزية أو غيرها من القصائد النبوية، وفي المقبرة يتلون شيئاً من القرآن الكريم، ويترحمون على الموتى، ويختمون بالفاتحة وينصرفون².

ثالثا الختان: بناء على سنن الدين أقيمت عائلة آل مصري بالمغير وتقرت وليمتا حفل ختان

لأحفادها³.

المطلب الثالث: المساجد و الزوايا و المازارات

أولا : المساجد

عرفت وادي ريغ على غرار المناطق الوطن المجاورة بالتزامها و حرصها على تطبيق الشريعة و النهج الدين الاسلامي حيث يقول احمد توفيق في كتابه "الجزائر". كان المسلمون في دائرة تقرت المجاورة للأرض التونسية من احسن مسلمي الجزائر ايمانا و محافظة على الاخلاق العربية الاسلامية...⁴ حيث أقام أهالي المنطقة بتشديد مجموعة من المساجد و الزوايا ليتخذوا منها مكانا للعلم و العبادة و دور للإفتاء و القضاء، غير أن جريدة النجاح أوردت بلدة تقرت من خلال صفحاتها مقالا بالبند العريض تسمى له القلوب تحز عبارات المشايخ لما آلت إليه هات المساجد التي باتت خاوية الا من مؤذنيها تقول: "المقام الذي نجله و في صدور نجله. و تسهل من معاربة القلب و نعله السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي قام على لب الدعوة بضله البرهان و أيد و بعد اهداء سلام و بث شوق و هيام الذي نخبركم به شرط المقال في الاحصاء قلوب الجهال يا أسفاه على الدين قد انعدم في بعض قرى تقرت و هي تسبست عجبا بها. عدد 7 مساجد لا تجد راکعا و لا ساجدا بأن المساجد خربت بها لا تجد بها مصلى في الاوقات الخمس ينصب الامام للمسجد فلم يجد من يصلي و كانت قبل سلف معمورة و كان بها الراكع و الساجد و في رمضان أثناء الاشغال تجد المسجد ضائق بالرجال و النساء... و إذا دخل شوال لا تجد أحد بتلك المساجد..."

¹ قسم التحرير تقرت، النجاح، 3772، 18 جانفي 1950، ص2

² محمد الأخضر درويش، احتفال تقرت بالمولد النبوي، عدد 3865، 30 ديسمبر 1950م ص2.

³ قسم التحرير، وليمتا ختان لدى آل مصري، المغير وتقرت، عدد 3580، 24 جانفي 1948م.

⁴ أحمد توفيق مدني، الجزائر، ص183.

ما هي إلا ثغرة من ثغرات الاستعمار الغاشم لمحو تعاليم الدين الاسلامي و القضاء عليه .وكذا العمل على نشر الدين المسيحي، و كل ما يخدم مصالحهم الخاصة ،بحيث تم اتخاذ دور العبادة و العلم كنائس و إسطبلات.

فيما وجه علماء الدين و الائمة المنطقة عبارات التنديد و الوعيد الواردة في القرآن الكريم لما اعتبروه من الكبائر و ما حملته هجرة المساجد لهم من أسى و خز و عار للمنطقة لانشغالهم بالتفوهات الدنيوية.¹

وعلى خلاف ذلك حسب ما ورد في صفحات النجاح حول مساجد في بلدة تقرت تنقل ردا ما ورد في سبق من مقال هجرة الاهالي بالمساجد إذ تقول "بعنوان طبيب يداوي الناس و هو عليل "كان المقال من المدعو احمد بن محمد بن يوسف الذي كان اماما و عزل :نشر ذلك المقال بجريدة النجاح الغراء عدد 649 يجرح به الاهالي قريته و يعرض بهم لاعن حقيقة بل عن أغراض شخصية فاسدة ذلك أنه كان إماما بتلك القرية مدة طويلة و في الأونة الأخيرة فر الناس منه ولم يعد إماما لأنه يتعاطى أشياء تنافي وظيفته الدينية"²

اشتهرت تقرت بعمره مساجدها منذ فترة تعد الجلابية حتى دخول الاستعمار و للحفاظ على الهوية الدينية الاسلامية للمنطقة فهو مكان للصلاة وتعليم القرآن فقام النجاح على هذ المنوال بإعلام الاهالي تنادي اهل الايمان و التقوى معلنة " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و أقام الصلاة أتى الزكاة و لم يخشى الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" قرآن كريم

" نعلن بهذا الإعلان لحضرات إخواننا المسلمين في سنن الخير أن يتفضلوا علينا بما جاءت بهم همهم العالية لإعانة مشروعنا الخيري ابتغاء مرضاة الله و تثبيتا من انفسهم لهذا المسجد الذي أسس من عهد حديث بنظرات أعيان بلدة تقرت لإقامة الجمعة و أداء الصلوات و تعليم القرآن العظيم ..."³

ثانيا: الزوايا و الطرق: قد اشتهرت قرى منطقة وادي ريغ بزوايا العديدة التي أسسها رجال صالحون لإشرافها على العلم وتحفيظ القرآن الكريم و هي مهد للحضارة بالمنطقة منها زاوية الصائمية بمنطقة المغير التي أسسها السيد لبارك الصائم ،الزاوية التجانية التي ترأسها السيد أحمد التيجاني، وجات للطرق الصوفية للحفاظ على إيمانها و اخلاصها لعبادة الله جاءت هذه الزوايا و الطرق التصدي لطاغية الاستعمار و من خلال جريدة النجاح و تحت عنوان مؤتمر الزوايا و الطرق القى الشيخ احمد التيجاني

¹ أحمد بن محمد بن يوسف ،تقرت ،النجاح ،العدد 1 649 أكتوبر 1928،ص2.

² الطاهر بن نون مجاهري ،تقرت ،طبيب يداوي الناس و هو عليل ،النجاح ،18 أكتوبر 1928 ،ص2.

³ عمارة محمد طاهر السايح ،تقرت ، النجاح ،عدد 3774 ،25 جانفي 1925.ص2

خطبة: "بعد التحية و السلام و تحميد بالله يقول الرئيس تعظيم لشعائر الديني بالافتداء و التبجيل نبي الله عليه الصلاة و السلام من سائر البقاع جمع و نشر العلم بين المسلمين و احياء لذكريات الاسلاف الحاملين مشعل بعده " ¹.

ثالثا: المزارات

اشتهرت وادي ريغ بكثرة أضرحتها، المنتشرة في معظم ربوع زاوياها من بلدة المغير إلى تماسين، وعادة ما اتخذت هذه الأماكن للتبرك ومن أشهرها: ضريح سيد مبارك الصائم دفين المغير، وسيدي علي بن كانون دفين المقارين، وسيدي محمد بن عبد الله دفين تماسين، في سنة 1938م حررت الجريد منشور يحيط حول شيخ العرب والذكريات المصاهرة: "بتمتين أواصر المحبة وإحياء ما اندرس من ذكريات المصاهرة القديمة التي كانت بين هاتين العائلتين الكبيرتين (بن قانة، زواوي) أقبل الشيخ بوعزيز بن قانة زيارة القطب الصمداني والغوث الرباني سيد أحمد الزواوي والوقوف على ضريحه والتماس البركة عنده وطلب الله استجابة الدعاء في رياض أنواره وكان ذلك صبيحة يوم 28 سبتمبر 1938م" ².

ويتم زيارتها في المناسبات والاعياد مثلا في ليلة حلول عيد الفطر بالمغير: "تجمعوا الأهالي بمكتب تعليم القرآن الكريم الكائن بضريح صاحب السعادة، دي العبقريّة الخالدة، الوالي الصالح سيد مبارك الصائم، إكتضى المكان بالمدعوين"، ثم قالت افتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم، وسادت الرحمة، ألفت على أذان الحاضرين أناشيد من العروبة والإسلام، وألقى الخطباء كلمتهم وقصارى الشيء أن أحد الشبيبة يعطي بسطة تاريخية حول المجاهد الفاتح الكبير المسجل أولياء الصالحين (الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ³ ونرى كذلك في مناسبة قدوم الشيخ العيد الحبيب التجاني حلت الأناشيد والمدائح النبوية بضريح القطب التماسيني احتفالا واکراما للحجاج ⁴.

المبحث الثاني: الجانب الادبي بمنطقة وادي ريغ

المطلب الأول: القصائد و الأرجوزة

أولا: القصائد

من الجوانب التي لجأت إليها المنطقة لمقاومة ثقافة الاحتلال الفرنسي التي حاولت إخماد ثقافة واللغة العربية نجدها دخلت في ساحة الادبيات بأنواعها والتي عبر روح النضالية في جوانب السياسية

¹ قسم تحرير، مؤتمر الزوايا والطرق، النجاح عدد 2137، 11 ماي 1938 ص1

² قسم التحرير، شيخ العرب ورئيس الميعاد الحيزي عبد العزيز بن قانة، النجاح، ع 2199، 3 أكتوبر 1938م ص 1

³ محمد الحسن الصائم، مغير، النجاح، عدد 3540، 30 أوت 1947.

⁴ نفسه.

والاجتماعية والثقافية والتي ذهب إليها أبرز أعلامها نجد الاديب حقي التجاني الذي ألقى بلسانه قصيدة مؤتمر الزوايا والطرق على لسان الاستاذ حقي السائح التجاني قصيدة غراء بمؤتمر الزوايا و الطرق الاسلامي يقول :

والزهر صلى على الرياض وسلمما	جاء الريح وبالتحية اسما
بسط العطاء وبالكرامة همها	لبستبروق الغيث بشرى بالحيا
شكرته ارض من سؤالها طالما	و كسا الرحاب بفضة منه ندا
واستنهضت طيرا بها مترنما	فكنت حدائقها حلى سرورها
تشدد ولصوت هيجه المغرما	فتجالست بقريدها تشكو الهوى
فتعانقت و تعلمت لترد ما	رقصت غصون تحتها طرباها
لا تعذلو صبا لمى وتيتما	تلك المثاني نشأة برياضها
اجلال شكر حب قلبي سلما	بالاجبة جاد وصل فانظروا
و غرامة جل بقلب اسلما ¹	سلك القلوب شعوره و صفاؤها

ثانيا :الأرجوزة

في ارجوزة تاريخ الواحات الصحراوية للشاعر الفحل حقي تيجاني يقول:

اورد فيه بالكامل وارد	والجانب الجنوبي منها البارد
في سجلات السبل	نسيت لبعض اولاد علي
بأهله وخادم اقسرا	و قادة للحج فاستقر
تمثل الخيرات والانابة	وشعبة منه لدى عنابه
قديمة قدشها الآجلة	وقرية البارود من قندلة
ترى الشروق باسور جامعة	حتى تمر بضواحي جامعة
إلا بحاضر فعديل يشكر	وليس في انساجها ما يذكر
يدعى توغلانات داودي غرغر	وكان في القديم حتى
ومقرين وبهذا تذكر	منها فمرنات هيهرت مضر
من اهل سودان توات مبدؤه	من قبل ميلاد المسيح منشؤه
بذكره قصر تماسين وهي	يذكر تاريخ ابن خلدون لها

¹ قسم تحرير ،قصيدة غراء بمؤتمر الزوايا والطرق ،النجاح العدد2137 ،11ماي 1938م ،ص3 .

تقـرت

اما تقرت عمرت تقريبا
وجاءها في ثامن الفروق
تم تلاه الشيخ عبد الله
كتم من مزايا وعطايا بره
كجامع يدعى به صومعة
ذكر ذا العياشي في رحلته
ثم تلاه الفرد بالتسويغ
من ريغة قرب سطيف الغربي
فكان سلطانا على الارواح انشأ
يدعوها بدعوة الفلاح
و ذلك موسم بكل عام
يرده فيه كل ظلم قد وقع
و بمناسبة تنصيب قائد تماسين الحديد القى الاديب الشاعر السائحي الاخضر قصيدة يقول

رمت في موقف النشيد و لكن
موقف يملأ القلوب جلالا
في هذه رحاب بنور ته
علمت ان فوقها خيرة النا
أيه يا ارض لا تخافي غلوا
و اضربي للذي اتاك بهذا اليو
فلعل الزمان و هو ضئين
فلكم مضك اشتياق اليهم
فانظري اليوم ما حواليك نشوق
و املاً العين من جلال
هو ذا الحمد التجاني من نح
سنه الله في الجلود و فينا
ابن من في ذا المقام النشيد
ليس سطاعا عنده ما اريد
تز سرورا به تكاد تميد
س و من هم، هم الاباة الصيد
و تمادى هذا النهار السعيد
م يأتي يمثله فيعود
صنعه البخل دائما سيعود
و تمنيت ان يزول الصدود
ان ذا اللوم يومك الموعود
تراه فيه النفس راحة و تعود
ن له رغم حاصديه جنود
من على سنة الاله يجيد²

¹ حقي التجاني، النجاح، العدد 3695، 30 مارس 1949، ص2

² الاخضر السائحي، تماسين (الشاعر السائحي يحتفل بالقائد الجديد) النجاح العدد 2161، 13 جويلية 1938، ص03.

كذلك نجد من ثقافات التي أشاد بها وادي عموما وتقرت خصوصا بإنجازات جمعية الامل التي نجحت بتمثيلها روايات أولها رواية السكير الجاهل تقول بلسان حقي " نجحت جمعية الامل بتقرت فوزا باهرا بتمثيلها احسن الروايات الوقتية" إضافة الى ذلك ثلاثة روايات أولا :رواية بن جلاب من احسن الروايات تشمل عصر مضى على دونة بني جلاب ،ثانيا رواية عز نفسك تعزك وهي روح خيال و مدرسة حياة ،ثالثة تربية الفضائل والكل في قلم حقي .

كما نشرت مقال كان ردا على ما جاء حول قرى تقرت بامضاء الاستاذ الاخضر السائحي في العدد 2249 لاثبات اما خلف للصواب بعنوان نافع في غير ضرم قال "ما جاء فيه بالاراجيف الباطلة، ان قرى تقرت قاحلة من العلم تبتا قبل مجيء سن محمد الطاهر فعجبا لعدت الدعوة المنسوبة لهذا الاستاذ العظيم ،و ان تقرت هي بوهرة الصحراء و عاصمة وادي ريغ من المدن المعتبرة نشأت فيها و في جميع واحاتها النشأة العلمية من تكونت و تفرعت فيها سواد عمرائها ".

المطلب الثاني: الروايات و الترجمة

أولا :الترجمة

وفي عدد آخر من سنة 1934م نجد تقرت حظيت بمولود جديد في الميدان الثقافي حيث تم اهدائها من المؤلف الترجمان جاكسيل مترجم الفرنسي العسكري بقسنطينة كتاب بعنوان الخيمة السوداء ،وبمناسبة تهنئته نشرت بعض ابيات :

أبصرت في الدهر العجيب عجبا	ورأيت في الزمن الأخير غريبا
أبصرت في تقرت شهما فاضلا	يتعشق التاريخ والتهديبا
أبصرت فيها ترجمانا منها	ليس المروءة عالما و أديبا
فإذا أتاه المستشير مولها	بيدي النصيحة مظهرها ترحيبا
أرجاء المكروب مضطرب الحجى	يلقى البشاشة لا يرى تقطيبا
ويجعل أهل الفضل نسب مقامهم	لا زجر لا توبيخ لا ترهيبا
إذا أراد الله رحمة أمة	ولى عليهم ناصحا وليبا
فهو الذي قد عاش عمرا زاهرا	يبقى كتاب حياته مكتوبا

عش هكذا جاكسيل حرا رافعا ترقى المعالي بالعلوم طروبا

نظمه ورقمه الطاهر بن العبيدي وجاءت تهنئته من زاوية تماسين بهذا المولود الثقافي الجديد الذي حل
البلدة

سيد المحترم الصديق الحميم جاكيل الفاضل سلاما وإحتراما¹

و منه أن استهداف المجتمع الجزائري من أخطر المشاريع الاستعمارية التي مارستها فرنسا باتباعها
سياسة فرق تسد جعلت من بعض أعيان وادي ريغ أداة لينة لتوجه مخططها الرامي إلى تفكك الأمة
الجزائرية غير أن أهالي وادي ريغ و القائمين عليها تمسكوا بالقيم و مبادئ الإسلام و العروبة بمدارس
مختلفة كالنجاح والفلاح.

¹ محمد بن أبي القاسم، ارتقاء مترجم، النجاح العدد 1599، 29 جويلية 1934، ص03.

الخاتمة

الخاتمة

و في الختام، ومما سبق تقديمه، وعليه تعود منطقة وادي ريغ إلى فترة ما قبل التاريخ وتعد من إحدى أهم المناطق بفضل موقعها الجغرافي والاستراتيجي الهام في الشمال الشرقي للصحراء الجزائرية والتي تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب بضمها 35 مدينة ودشرة التي شكلت من واحات واسعة منها: المغير وجامعة وتماسين وتقرت العاصمة التي تميزت بمركزها التجاري والفلاحي الهام .

وقد ميزتها تركيبتها البشرية المختلفة الاجناس من الرواغة، العرب، الزنوج، العرب المستعربة الذين ميزهم الترابط الاجتماعي القائم على العادات والتقاليد المختلفة والاخلاق الفاضلة التي سعت السلطات الاستعمارية إلى طمسها.

وإن جريدة النجاح كأكبر الصحف العربية التي تميزت بالاستمرارية من (1919-1956م)، والتي يعتبرها المثقفون الجزائريون أنها إحدى إنجازات الصحافة العربية و بالرغم من موالاتها للإدارة الاستعمارية فقد أعطت لمحة على الأنظار لمنطقة وادي ريغ سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية و بالرغم من التزامها بالسطحية لمعالجة بعض المواضيع كالاقتصادية و السياسية إلا أنها اسهمت بشكل كبير في التعرف على وضعية المنطقة.

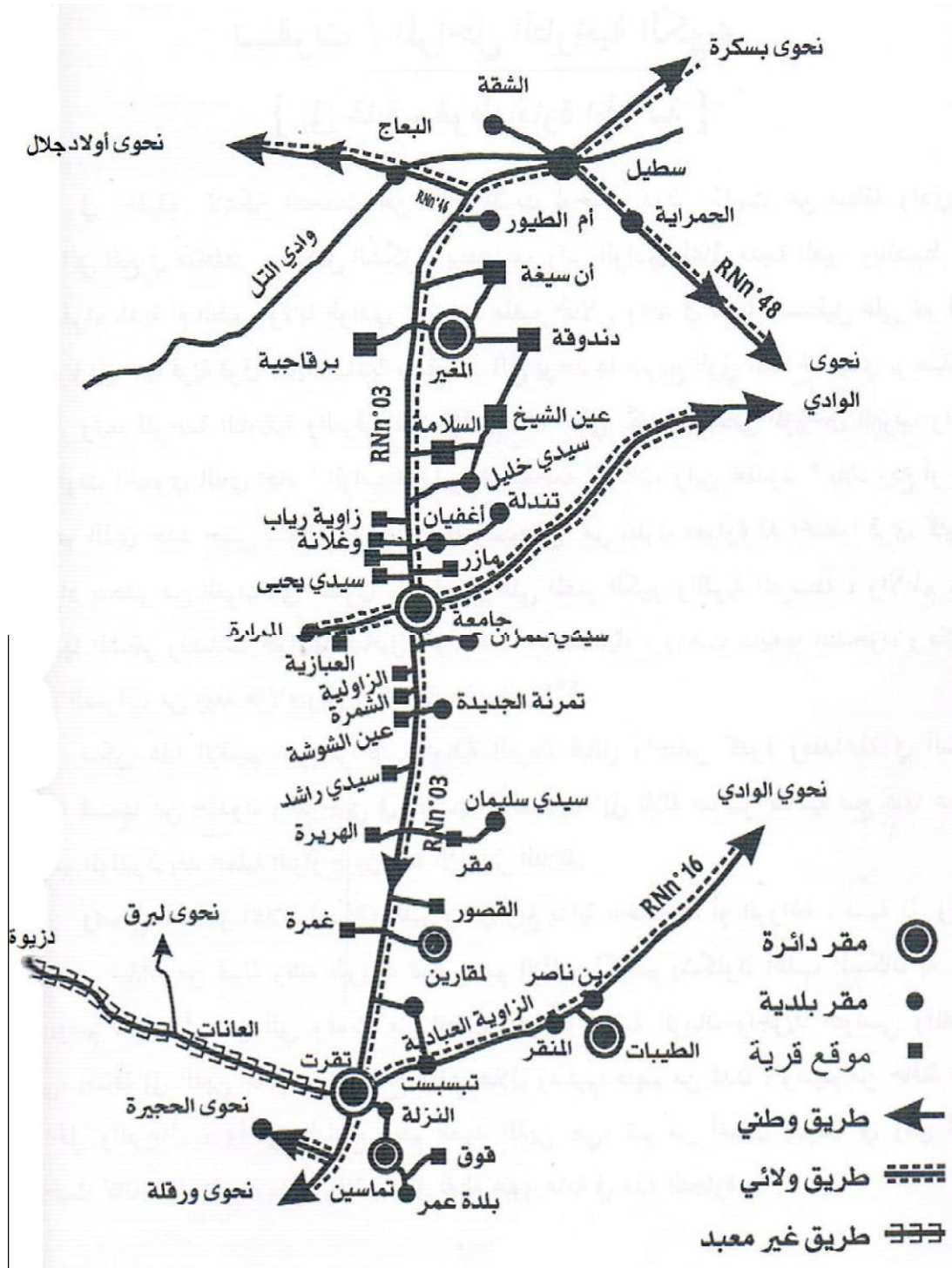
من أجل إخضاع منطقة وادي ريغ لجأت الإدارة الاستعمارية إلى أسلوبها المعروف بخلق فجوة بين أبنائها و بخلق فئة موالية بها و خصتها برتب و أوسمة مختلفة خدمة لمصالحها .

و محاولتها لجلب الأهالي في إطار سياستها الإغرائية بتخصيص إجراءات إلى المنطقة بداعي إقامة مشاريع مختلفة اقتصادية كمشاريع التجارب الفلاحية و مركز تبخير التمر و غيرها.

زيادة على الجوع و الفقر و الأمراض المخلفة التي سادت المنطقة عمدت السلطات الفرنسية إلى تفكيك انسجامهم الاجتماعي بحضورها الحفلات و الأعراس التي ميزت كبار الاهالي و أعيان المنطقة كما سعت السلطات الاستعمارية إلى القضاء على التعليم مثلها مثل سائر المناطق بمنع تدريس في الكتاتيب و القضاء على المساجد، غير أن تمسك سكان وادي ريغ بالعادات و التقاليد الفاضلة و حرصهم على الالتزام بمقومات الأمة الدين و اللغة دفع بهم إلى تخصيص بعض المدارس كالفلاح و مدرسة النجاح كما نشطت الحركة علمية و حتى الخارجية من خلال بعثات طلاب العلم إلى جامع الزيتونة(تونس).

الملاحق

الملحق رقم (01) يمثل خريطة وادي ريغ.



¹ عبد الحميد نجاح ، منطقة ورقلة وتوقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال ، د ط ، منشوارت جمعية الوفاء للشهيد ، توقرت ، ولاية ورقلة .
76ص

الملحق رقم (04) يظهر شعار الجريدة اليومية إخبارية

19^e Année

Mercredi

23

mai

1934

N°1569

REPORTAGE

EN-NADJAH

Quotidien arabe d'informations

CONSTANTINE (Algérie)

TELEPHONE 7-76 — B. P. N. 278

Le plus ancien et fort tirage des organes arabes de l'Afrique du Nord

La publicité métropolitaine reçoit de toutes les agences de publicité ou service de publicité du Journal.

ABONNEMENTS

Afrique du Nord: 1 an 100 fr. 6 mois 60 fr. 3 mois 30 fr.

Stranger: 1 an 130 fr. 6 mois 70 fr. 3 mois 40 fr.

لما لاسا فتر

مدير الجريدة ومالكها: عبد الحفيظ بن الهادي

رئيس التحرير: مامي اسماعيل

Director-gérant: ABDELHAFID BEN EL-HACHEMI

Rédacteur en chef: MAMI SMAÏL

الاشتراكات

في شمال إفريقيا ١٠٠ فرنكا السنة ٦ اشهر ٦٠

في ممالى افكار الاجبية ١٣٥ فرنكا السنة ٦ اشهر ٦٠

يقع بطن مع قسم الانتشار بإدارة الجريدة

نومال خالصة اجرة البريد باميلادير او رئيس التحرير

لاستقبال الا اذا كانت من ضمن البريد او رئيس التحرير

نشرة الجيوش ٧-١٢ من النسخة ٢٠ مائتا

الجنگ

١٣٣٨

تقرت

مقر الدائرة الصحراوية الجديدة
امتداد هذا الدائرة

من يسكرة الى تاملاحت

ويبلغ سكانها حوالي ٣١٦.٠٠٠ نسمة
تتألف دائرة تقرت الجديدة من
الملحقات الاربع الحالية وهي احواز
اولاد جلال التي يبلغ سكانها نحو
٥٨.٠٠٠ نسمة منهم نحو العشرين الف
نسمة من سكان اولاد جلال وسيدي
خالد

وحوز يسكرة المترج ويبلغ
سكانه نحو ٢٧.٠٠٠ الف نسمة ثم حوز
الواد المترج ويبلغ سكانه نحو
١٠.٠٠٠ الف نسمة . وملحقة تقرت
ويبلغ سكانها نحو ٨٥.٠٠٠ الف نسمة
وتعتبر دائرة تقرت الجديدة
اكبر دائرة فرنسية لامتداد حدودها
من يسكرة الى تاملاحت . ولاشتمالها
على نحو ٢١٦.٠٠٠ الف نسمة من
السكان

اصلاح النظام الاداري

بأوطان الجنوب

المفاوضات في الطاب رقم ٦١-٤٩

لمعرفة رأي المجلس الجزائري في مشروع القانون الرامي لتحديد النظام الاداري بأوطان الجنوب وانشاء عمالة غنابه

١٤

هكذا وقع تحديد محوز الوادي بمساحة تقدر بنحو ٨٠٠.٠٠٠ كيلومتر مربع. واهم البقاع الحيوية فيه من الوجهة الاقتصادية هي جهة الشمال الشرقي التي بها يساقون النخل والقرى الجديدة التي اشتهرها السوادي وقمار. ويبلغ عدد سكان هذا المحوز نحو ٩٠.٠٠٠ نسمة فيهم نحو الثلثين مستقرون والثلث الباقي من الرحالة. ويعمل المستقرون منهم عملا قاشطا عظيمًا في اجنة النخل التي غرسوها في الرمل وتواقع نحو ٢٠.٠٠٠ نخلة وهي اهم موارد بلادهم. واصول النخل هناك غائصة في الارض الى حد بعيد ويترشح التبخق قليلا في جهة قمار وبعض اهل الوادي ينسجون الزرابي اما الحياك والبرانس التي تنسجها بعض النسوة السوقيات فلا تدخل في قسم اقتصاد البلد.

اما الرحالة فيجعلهم من الشعامية وهم موزعون الى سبع طرقات ترجع الى عرشي المصاعة والعماش. وتقدر مساكنهم من العرق الشرقي الى حدود طرابلس الغرب وهم يتعاملون بحرفة التجارة المتنقلة بواسطة القوافل. ويحترفون حربية الحيوانات ايضا. قسم اذن مثل اخوانهم الموجودين بورقلة والمنظلي والقلعية من كبار الطوائف الرحالة. وقد رأيت الادارة ان تشكل شؤونهم الادارية الى الدائرة الصحراوية التي هم تابعون لها.

والخاتمة ان واد سوف في جملته هو وطن فقير. ونظرا لقلة موارده من الشمال فانه لا يستفيد من هذه الناحية سوى قاتلة ضئيلة. ونظرا لعمدة الاعتبارات طلبت اللجنة الاولى من المجلس الموافقة على وجهة نظر الادارة بربط واحة سوف وقراها بعمالة قسنطينة اما ما يخص الحيف الذي وقع بشأن ربط حوز بـسكرة التام بالدائرة الصحراوية المقلية فان التقرير المرفوع الى المجلس العالي يقول في هذا الشأن:

"بسكرة ملكة الزيبان لا تريد ان تكون من ضمن هذه الدائرة الا اذا كانت هي مقر الدائرة. وقد قررتم باغلبية الاصوات ان تكون تقترت هي مقر الدائرة. وبهذا تقرر ضمير

بسكرة التي انفصلت بقرارك. عن الدائرة الجديدة. وبقيت كما كانت من قبل تابعة لدائرة باتنة. ويتبقى القول بان اختياركم تقترت لتكون مركز الدائرة التي يراد انشاؤها. قد ينشود على التقرير الذي قدمه اليكم السيد عامل عمالة كما ان مشروع القانون الحالي ينشأ اختياره هذا على سهولة استقرار الادارة هناك لوجود المحلات التي تصلح لاستقرار ادارة الدائرة في تقترت."

هذه الحجج قد اثارت بعض المعارضات بدعوى ان بلدة بـسكرة بحكم موقعها الجغرافي تمثل دورا عظيما في اقتصاد الجنوب القسنطيني فهي بمثابة الميناء. فالها يرسل التمر من الزيبان وادي سوف وادي ريغ ليصدر الى الخارج. وهي منتمية السكة الحديدية المريضة والمواصلات بينها وبين واد ريغ واد سوف اما ان تقع بواسطة السيارات واما بواسطة السكة الحديدية الضيقة التي لا يتجاوز عرض حذائها المتر الواحد أو ٦٠ سم المائه من المتر والمسدة التي بين سبتيمر واغريل هي ذات نشاط اقتصادي في بـسكرة. فالتقرير الاداري الجديد ربما يشمل هذا النشاط الاقتصادي مع الشمال.

ومن جهة اخرى فيرغم التحديد الواقع بالمدينة الاربوية فان بـسكرة مازالت واحة صحراوية وهي العاصمة الحقيقية للزيبان. وليست لها مشايعة في الوضع الجغرافي ولا في طبيعة السكان من جهات باتنة. فسكان باتنة الذين هم من اصل بربري لا يشبهون سكان المناطق المجاورة لهم مثل سوي عقبة وطولقة. كل هذا الاسباب تجعل بـسكرة أهلا لان تكون مقر الدائرة لو كانت بها محلات موجودة تصلح لاستقرار ادارة الدائرة الجديدة بها.

ورأت اللجنة ان المجلس العام لعمالة قسنطينة هو اعدل حاكم في هذه القضية. واذ رأيت اللجنة نفس الرأي الذي ذهب اليه المجلس العام القسنطيني فهي تقترح اذن تنقيح مشروع الحكومة وفق رأي المجلس مشروعا يبقى بـسكرة حوزا تاما تابعا لدائرة باتنة. ويجعل مركز الدائرة التي يراد انشاؤها حديثا: تقترت.

افتتاح مؤتمر التمر بتقوت

وصول الوفود افواجا من كل جهة

زيارة مركز التبخير ومواقع تفجير المياه

بعد القادر النائب البرلمانى وقال حضر
مجلس الشيوخ القيسى ولاسكار
رئيس المجلس الجزائرى . ولو هو
وبولكارب ، والشيخ احمد العجائى
وجمعة بن قاعة من اعضاء الدوا من
الجزائرى وموراك الكاتب العام بحالة
نسطبة وكاسى مدير لوطان الجزائر
وبرومين مدير الاستعمار والرى وشان
مدير مصلحة التجارة الخارجية وكوانى
(انظر البقية في الصفحة التالية)

بالقطار الاحمادى نظرا لاهمية المؤتمر
الذى يهدرس اهم قضية من قضايا
الاتحاد الجزائرى

المؤتمرون

من جملة الحاضرين في المؤتمر
السادة: ابرهاني الكاتب العام للثورون
الاتحادية بالولاية العامة الجزائرية
ناه من سبر الوالى العام لولاية

كانت تقوت يوم الاحد الاخير
نجم بنوهم اوارين الدين جارا من
الجهات القريبة والبعيدة طهرت ونور
التي تلى نقره بانه هذا التاريخ
وكانه امارا مسكك المحدث
الجزائرية خصصه اطارا خاصا من
عرباته ، الانورى ، لفلل المؤتمرين
من نسطبة الى تقوت كما انت لسن
لم يهده في القطر لانسى في الامكان

في ميدان الاقتصاد الجزائري

محطات التجارب الفلاحة

بالجنوب الجزائري

دراسة شؤون النخل والتمر بمحطات الجنوب القسنطيني

وتتبعني الان على ١٢ هيكتارا تسمى
بـ"دور بن النور" من الابار الاصطناعية
ومدة تهيئتها الف تضاء جيدة الانتاج
وفي عام ١٩٣٠ أنشئت بها بناية
على نسط دار للسكنى وديوان ورفق
عام ١٩٤٧ أضيف اليها بناية أخرى كان
مقرها في مزارع العمل، تقيت بدارها
تكون ومعايل لمالية: الفس وتبقيته
ودار السكنى الداخليين ومنازل الاحمال
مستورة خلال عام ١٩٤٧

وامم مقاصد البيت الذي تقوم
به هذه المحطة هي:
مصرة الوسائل المؤدية الى تحسين
حال غرض النخل واصلاح الارض
المالكة لصير حالتها قبل الفروع في
غرضه النخل بها

استعمال مياه المار بوجه مقبول
وتظيم القراة: تنظيمها حالها
البيت لمرقة احسن الكيفيات
المؤدية الى توفير اثمار النخل
مكانته الاناث المثرة بالفسر
وقد دار البيت على مزارع سورا
شدة في هذا الاثمار

اختيار الاسول
تدري السطة اختيار انواع
من اشجار النخل الطيبة الاصل وتقسيمها
لدى ايها اسكة: انتاجا حتى اذا
وجدت ما يراى رغبيا اسكة تسمى
غرضه مديا وراه توفير انتاج الفس وادطة
الطلة ح بمادة (الجيار)

كذلك تنال السطة: استمرار
التدري السطة والتطبيق ما يوجب منها
ثم تدريس مختلف انواع اشجار النخل

عمل الانتصار
دراسة الكيفية اللازمة لاستعمال
القدر الكافى من السميد الكيماوي
بحيث لا يستعمل منه اقل او اسكدر
من الكمية التى تستعملها حالة الارض
وكذلك استعمال الينار
الاصطناعى والاساد الاعتر وغيره
من المواد الكيماوية

تدري السطة كل هذه الاحمال
مع بقائها على اتصال بالامارة الفلاحة
(بيج)

اما فيما يخص انتاج الفس فان
الابحات كانت موجهة بالمحور من نحو:
انتاج القراة: طريقة: تكتيله
في غرة: حارة: ثم معايل: الفس بقدر
كل ما يحسن ان يلقى به من جرانيوم
مكتمة المحمرات المقعدة للفس
والقراة اسكه وظر من الفس: القراة
اقا: الان:

ان استعمال مادة الانتصار الفلاحة
في الارض الجيدة او المالكة من احسن
وسيلة لتقريب الارض، وتحويلها الى
ارض مالكة الفراسة والسقي اذ تعمل
المادة التى كانت تنام معها الماء
تصير خيرا لالاستعمال وتحويل
معها مادة الملح التى كانت تحبس الان
الفس من تكتير غرضه النخل في تلك
الجهة

واذا فان ليقا: المقايير الارضية
من الاسفد والا بـ"دور" الاصطناعية
مقروها في اصلاح هذه الارض

وتحويل الفس في حين بن
الفس: انتاج الفس المطلوب في
الزبدان لاجارة والفس الى الخارج مثل
وقلة نور والفس والكيفيتي (ماهرش
دقاه) ومذاق الفس الاخيران ما
يقعته امل البلاد. وكذلك انواع
تستعمل للتلقيح

وقد اوقعت التدري السطة الان موقعا
في حين بن الفس لتقريب الماء الذى
كان في عام ١٩٣٠ بـ"دور" ١٣٠٠ ليرة اما
في اسكدر بر عام ١٩٣٧ فقد اصبح لا
يزيد من ٣٠٠ ليرة

وتقرر توفير مئذ فوري مستقل
الايام هذه السطة لتزويدها بالماء
المسكافى، ويومئذ يقع استعمال
التدري السطة الان بـ"دور" مع الفس لانتاج
الانواع الجيدة من النخل

محطة التليار بـ"دور" المثير
تقع هذه السطة على مسافة ١٥٠
كيلومتر بـ"دور" مسكة، وتسمى مسكة
الحدود ففسى لها غرضه جليله وموقعا
بين المثير وجنابه في سهل ماء رخ
الذى موصع جية الميريد من غير
جيات انتاج الفس الجيد الفاسح
للإسكدر

انقلت هذه السطة في عام ١٩٣٣

يقوم، غاه الواحات الصحراوية
من حارات الفس اودا انشئت محطات
من محطات التجارب الفلاحة في
البلديات التى هي اسكدر انتاجا للفس،
واسعدى انتاجا مسائل فلاحية غفلة
انشت احدى عاتين السطين في
حين بن الفس في بستان من الفس جية
الزبدان، حوز مسكة المنتج
اما السطة: انتاجه قاطق دليها اسم
"دور" تبارى: ومن زما في واد ريخ
حوز تفرقت المنتج

واسعدت ادارة مسكة منها الى
مهندس من مدينى المصالح الفلاحة
يلعبه مهندس حاور، ورفق فلاحى
واحد فلاحين
مؤتمم مئذ هذه السطة بمصرى
اسال الفس بـ"دور" الاصطناعية معا

محطة بن النور بالزبدان

تقع هذه السطة على مسافة من
مسكة على طريق طرقة: وتدري على
ثلاثة بساتين مسكة على ١٦٠٠ نخلة
مئذ

وقد جاء النخل الفس على سبيل
التدري في الاراضى الجيدة ذات الفس
التيها لالفس معايل كل المصالح لانتاج جية
الزبدان او جود حجارة مسكة: تمت
قصة الارض القرية من غاتها من الماء فيكون
اليفاف بسببها قاتيا بوجه عام، فربقى
حرت هذه الاراضى حرات: بيدة الفس
في الارض ليسكن بعد ذلك ففس الحقة
من النخل لان الارض المسورة على
هذه المسة من غاتها ان يسكون قما
هى من الطرقة يساعد على تكتير غرضه
النخل وتسمو

ان اصلاح هذه النوع من الاراضى
يستدسى امورا خصوصية ويطلب منها:
والفة: منها:
تمهنة: الارض:

ومعالجة الاراضى الجيدة ذات
الغرة البهنا: او ذات اللوء: التى من
غاتها امراض الماء وتبقيت الارض
والفس بلعها حاله الفس بعد ازالة
اللوء منها
غرض الفس: انتاج الفس الفس
ورامة الاب، وانتاج الفس الفس
الفسر ومعالجة الفس

المؤيد بن الأخضر بن البوطي وأخوه
 الشيخ الأخضر من أكبر الفقهاء قرأ
 على خاله الشيخ الأخضر المذكور
 قبل وعلى شيوخ آخرين وكان
 جماعة فقهاء بها بموتهم اغتضى العلم
 من تلك الناحية إلا الشيخ عبد القادر
 الساجي فإنه قرأ على أبيه الشيخ الأخضر
 الآخر وقرأ على الشيخ الماجري
 وحضر الشيخ الطاهر العيدي ولازم
 بقدرته وقوله الشيخ النخعي أنه زاد الشيخ
 عبد الطاهر فأنه غلط حيث إن الشيخ
 النخعي له ترجمة ومدرس الأجدد مناجاة
 إلى هذه الناحية

على أنا نقول أن هذا التلمذ الذي

يذكر بهاته القولية فهو متعذر وقت لا غير
 حيث إن الذي يلمنح عبد على هاته
 العبادة والتبليغ هو صناعة النعم مما
 هو سرور بقول حال نظام روح نتيجة
 ولست أتمكن من أن للشيخ عبد الطاهر
 جانب من العلم لا فليس هذا غير أنا

المدني والشيخ عبد الله الشبي والشيخ
 عبد الله القاسم الزيري وفي تقسرت
 يخرج على الشيخ دغمان والشيخ عبد
 الباقي الشيخ شريف إمام الجامع بها
 وكانت معارفه واسعة وكان مهيبه
 فإضا ولين تقتصر على الشيخ عبد العري

بن الأخضر المذكور قرأ على الشيخ
 حانة القهاري المني والشيخ دغمان
 القاري ضريح الزيتونة والشيخ علاق
 بالجرى والشيخ فعضاني من عزوز
 وهو الذي إجازة كبرى وكان
 بعد الرحلة إليه يخرج الشيخ على ابن

المصادر و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع

مصادر:

1. جريدة النجاح ، (1925-1950 م) و أعدادها منها :
2. [238-639-991-2003-2100-2123-2199-2491-3366-3371-3409-3415-3455-3580-3667-3706-3720-3789-3802-3736-3485-3500-35773631-3560-3608-3604]

الكتب:

3. مصطفى ،الامة و المجتمع ،تر حنفي بن عيسى ،مؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر ،سنة 1983م
4. حمدان بن عثمان خوجة ،المرأة تق .تع .تح محمد العربي الزبيري منشورات ANep ، 2005 م
5. روو ويليام آيه ، ،الصحافة العربية أعلام الاخباري و عجلة السياسة في العالم اعربي ، ترجمة موسى كيلاي، مركز كتب الاردني ،1989م.
6. عدواني محمد بن أحمد بن عمر العدواني تاريخ ،تر. أبو قاسم سعد الله ،دار الغرب الإسلامي ،ط 1 ،بيروت ،1996.

المراجع:

الكتب

7. ابراهيمي أحمد طالب ، أثار البشير الابراهيمي ،دار الغرب الإسلامي ،ج.1 ،ط.1 ،1997م.
8. أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية (1930.1945) ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ج.3 ،منقحة،1992م..
9. أبو قاسم سعد الله ،رحلات في رحلة الاغواطي ،تأليف وتحقيق أبو قاسم سعد الله ،دار المعرفة،ط.خاصة ،الجزائر ،س 2011م.
10. إحدادن زهير ،الصحافة المكتوبة في الجزائر ماي 2007،ديوان المطبوعات الجامعية ،مدخل العلوم الاتصال .
11. اديب مروة ،الصحافة العربية نشأتها وتطورها ،دار مكتبة الحياة ،بيروت، ينظر ملحق رقم 1،ص395.

12. محمد بن ناصر ،الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م، ألفا ديزاين ،قصر المعارض الصنوبر البحري _المحمدية ،الجزائر ط 1، ط2، 1980م، 2006.
13. تليلاي أحسن ،جريدة النجاح حقيقتها ودورها ،وزارة الثقافة ، د .ط ، 2007م.
14. زيري العربي ،تاريخ جزائر المعاصر ،دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ،ج1، 1999م.
15. روز عبد الحميد ،تاريخ الجزائر المعاصر .1830، 1900، طبعة منقحة ،موقع النشر ،2010
16. ساسي محمد إبراهيم ،تعليق الجليلاني إبراهيم ،العوامر الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،دار الهدى ،الجزائر ،س200م.
17. سماني محفوظ ،الامة الجزائرية و نشأتها و تطورها. ترجمة محمد الصغير لباني و العزيز بوشعيب دحلب 2001 .
18. شافو رضوان ،بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ ،دار قانة للنشر والتجليد ،ط1، 2008.
19. شافو رضوان ،المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تقرت و ضواحيها نموذجا 1844.1875،دار الشروق لطباعة و النشر ،الجزائر، 2016 .
20. شافو رضوان ،جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية و الوثائق الارشيفية ،دار قانة ،ط2014، 1.
21. عبد الرحمان عواطف ،الصحافة العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1976م.
22. عربي إسماعيل ،الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1983 267.
23. قادري عبد الحميد إبراهيم ،وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ،ج1، دار الاوطان ،الجزائر ،ط1، 2013.
24. قادري عبد الحميد إبراهيم ،تعريف بوادي ريغ ،من منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت.
25. قادري عبد الحميد إبراهيم ،سنوات لبارود بمنطقة المغير ،مديرية الثقافة لولاية الوادي ،ط1، 2015.
26. قلبو رضا ،كفاح وادي ريغ ،للاحتلال الفرنسي ما بين 1830_1962م ،مديرية الثقافة لولاية الوادي ،ط1، 2015،
27. لونيبي رايح ،التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920.1954) دار كوكب العلوم ،2009م.
28. مدني أحمد توفيق ،جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية.
29. مدني أحمد توفيق ،حياة كفاح مذكرات ،ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1976م.
30. مدني أحمد توفيق ،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية.

31. نجاح عبد الحميد ، منطقة ورقلة و توقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، ولاية ورقلة
32. نوحه عبد القادر ، منطقة وادي ريغ في شبك الأحداث ببلاد المغرب مختصرات وومضات تاريخية.

المراجع الأجنبية

33. Abd alkaadr Boutaleb, L'Emir Abdelkader et La formation de la nation, Algérie nne, dahlab, Acheve d'imprimer sur les presses Algere ,2009,p306 .
34. Laurent ,charhl feraud les Ben-Djellab sultan de Touggourt, R-AN⁰23, Alger ,1879,p76.

المجلات:

35. أنساعد سميرة ، "الصحراء الجزائرية في عيون الرحالة الفرنسيين خلال القرنين 19 و20 تسجيل فوتوغرافي أم تصوير تخيلي"، مجلة دراسات ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف عدد الثاني 2012،
36. بوسليم صالح ، جوانب من السياسة الاستعمارية 1956. 1962، مجلة الحقوق و العلوم الانسانية، العدد 25 المجلد 3 .
37. بوغرة هبة الله ،بوعافية سعيد ،العوامل المؤثرة في تصميم قصور الصحراوية في اقليم وادي ريغ مجلة العلوم الانسانية ،جامعة، خيضر بسكرة ،مجلد 21، عدد 01، 2021.
38. شافو رضوان ، "دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم و تموين منطقة الأوراس قبيل و خلال الثورة التحريرية"، مجلة البحوث و الدراسات المركز الجامعي بالوادي ،عدد 9 جانفي 2010م.
39. زيدي مباركة ،محمد عبد الرؤوف ثامر ،"الأمراض و الأوبئة المتواجدة في الجنوب الشرقي من الجزائر خلال الفترة الاستعمارية بين (1900 . 1962) (بسكرة . الوادي ورقلة)" مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية المجلد 14 ،العدد 01 ص 206 السنة 2023 .
40. عربي اسماعيل ، السياسية الاستعمارية في بلدان المغرب العربي 1930 ،جامعة ابو بكر بالقلايد ،مجلد القرطاس ، تلمسان العدد 8 جانفي 2018.

41. عطلاوي عبد الرزاق ، "الصحراء الشرقية و السياسة الاستعمارية الفرنسية قراءة في تاريخ الاحتلال"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 04 ديسمبر 2016م .
42. قادري عبد الحميد إبراهيم، أوضاع اجتماعية في وادي ريغ، مجلة الذاكرة عدد 01 .
43. مذكرات
44. شهبي عبدالعزيز، مساجد اثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في الاثار التاريخية، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 1985.
45. عمراني معاذ، منطقة وادي ريغ في ظل الإحتلال الفرنسي 1854، 1962، دراسة سياسية، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر2 - بوزريعة 2015-2016.
46. عيش محمد ، كبرى اهتمامات جريدة النجاح قسنطينة (1919_1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2001_2002.
47. يوسف عبد الرزاق ، طلبة وادي ريغ الزيتونيين ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، جامعة الوادي، 2015/2016 .
48. حوليات
49. الجزائر إلى أين ؟، 1830-1992، إعداد مذكرات و دراسات و أبحاث ، دار الكاتب العربي 1992.

الفهرس

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الإهداء	/
شكر و العرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	07
مدخل	
الفصل الأول: الأوضاع السياسية و الاقتصادية لمنطقة وادي ريغ	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية لمنطقة وادي ريغ	23
المطلب الأول: التنظيم السياسي	23
المطلب الثاني: العمل النيابي و الأحزاب	26
المطلب الثالث: التنظيم الإداري	28
المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية لمنطقة وادي ريغ	30
المطلب الأول: الجانب الفلاحي	30
المطلب الثاني: الجانب التجاري	32
المطلب الثالث: المشاريع الصناعية	35
الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية لمنطقة وادي ريغ	
المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية لمنطقة وادي ريغ	40
المطلب الأول: المستوى المعيشي	40
المطلب الثاني: العلاقات الاجتماعية بين سكان وادي ريغ	43
المطلب الثالث: مظاهر التعامل الفرنسي لأهالي وادي ريغ	44
المبحث الثاني : الأوضاع الثقافية لمنطقة وادي ريغ	48
المطلب الأول: حركة التعليم و دور العلماء في نشر العلم	48
المطلب الثاني: الاحتفالات العلمية و الدينية	52
المطلب الثالث: المساجد و الزوايا و المازارات	57
المبحث الثالث: الجانب الأدبي	59

59	المطلب الأول: القصائد
62	المطلب الثاني : الروايات و الترجمة
65	الخاتمة
/	الملاحق
71	المراجع
76	الفهرس
79	المخلص باللغة العربية و الاجنبية

ملخص المذكرة

ملخص المذكرة باللغة العربية

تميزت الأوضاع العامة في وادي 1925-1950 بالتدهور و الانحطاط ، فالجانب الاجتماعي منها عرف الفقر و الجوع مما دفع ببعض الأهالي إلى هجرت أراضيهم مثل قبيلة بن راشد ، و موالاة بعض أعيان و مشايخ المنطقة لفرنسا خدمة لسياساتها (باشا أغوات) ، أما على الجانب الاقتصادي فقد سيطرت الشركات الاحتكارية عليها باعتبار تفرقت مركز تجاري هام ، و فيما يخص الجانب السياسي تبين أن المنطقة عرفت إنتشار واسع لحركة أحباب البيان و الحرية سنة 1945 و أما الجانب الثقافي فأخذ يقاوم السياسة الاستعمارية هذا ما رصدته جريدة النجاح .

ملخص باللغة الأجنبية:

The general economic social and political conditions in <wadi Regh> were marked by decline and deterioration. The social conditions collapsed due to hunger and poverty, which prompted people and has taken control colonial firms on the trade in <Wadi Regh> Touggourt, which was an important commercial and economic center. As for the political situation, it seems that the <Wadi Regh> did not know the spread of political parties in it until after the arrival of the <lovers of the statement and freedom> movement to it in 1945. <An Najah> newspaper monitored to migrate from the r areas like <The tribe of Ibn Rashid> due to the lack of water ,and the loyalties of the notables <Bache wates and Aghawates> in the service of authorities ,some of these conditions in < Wadi Regh>.